الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

دراسة صيغة المبالغة ودلالتها في القرآن الكريم

- سورة التوبة أنموذجا-

إعداد الطالبة:

- مغتات مريم.

إشراف الأستاذ:

- د/ بلقاسم إبراهيم.

لجنة المناقشة

الرتبة/ الاسم واللقب	اسم الجامعة:	الصفة:
د/ بن عمارة محمد	جامعة عبد الحميد بن باديس	رئيسا
د/ بلقاسم إبراهيم	جامعة عبد الحميد بن باديس	مشرفا ومقررا
أ / مجاهد عبد القادر	جامعة عبد الحميد بن باديس	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2025/2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

دراسة صيغة المبالغة ودلالتها في القرآن الكريم

- سورة التوبة أنموذجا-

إعداد الطالبة:

- مغتات مريم.

إشراف الأستاذ:

- د/ بلقاسم إبراهيم.

لجنة المناقشة

الرتبة/ الاسم واللقب	اسم الجامعة:	الصفة:
د/ بن عمارة محمد	جامعة عبد الحميد بن باديس	رئيسا
د/ بلقاسم إبراهيم	جامعة عبد الحميد بن باديس	مشرفا ومقررا
أ / مجاهد عبد القادر	جامعة عبد الحميد بن باديس	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2025/2024م

الشكر و التقدير

الحمد الله أولا وآخرا ، ظاهرا و باطنا الذي بنعمته تتم الصالحات

و بفضله يكتمل الجهد ويبارك السعي

إلى أغلى ما أملك

إلى من كانا لي عونا ودعاء ، وسببا بعد الله في كل نجاح إلى أمي وأبي

إلى جدتي الغالية التي منحتني بحنانها طمأنينة القلب

إلى كل من علمي حرفاً، وكان له أثر في تكويني العلمي.

إلى من رافقتني في كل خطوة وخط، وكانت لي العون والسد.

صديقتي سعدية

إلى أطيب صديقة عرفتها، ومن كانت سندا لي طيلة مشواري.

الجامعي أمنية

أقول لكم من القلب شكرا

مقـــــــدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وجعل فيه من الدّقة والجمال ما يعجز عنه البيان، والصّلاة والسّلام على النبي الكريم الذي أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مكانة اللغة العربية في القرآن الكريم عظيمة، فقد نزل بها كلام الله المعجز فكانت حروفه وكلماته وآياته تحمل في طياتها من الدّقة الصّرفية، والتّركيب ما يعجز البشر، عن الإتيان بمثله ومن بين هذه الظواهر اللغوية البارزة في القرآن الكريم تبرز صيغ المبالغة كأدوات صرفية ذات دلالات عميقة، وصيغ المبالغة في القرآن ليست مجرد أوزان صرفية جامدة، بل هي أدوات دلالية تستعمل بدقة فائقة لتكثيف المعاني وتأكيدها، مما يعكس روعة التّناسب بين الصّيغة الصرفية والسّياق القرآني.

ومن هنا اخترنا هذه الدّراسة تركيزا على صيغ المبالغة ودلالاتها في القرآن الكريم، متّخذين من سورة التّوبة أنموذجا للتّحليل، وذلك من خلال الكشف عن بنيتها الصّرفية، وتتبع مواضعها في السّورة، وبيان ما تحمله من دلالات تتناسب مع سياقاتها المختلفة، كما تهدف إلى إبرار الدور الذي تلعبه هذه الصّيغ في تعميق المعاني القرآنية، وتأكيد مقاصد النص الكريم ، وعليه عنوان مذكرتنا جاء على هذا النحو: **" دراسة صيغة المبالغة ودلالتها في القرآن الكريم سّورة التّوبة أنموذجا "**

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التّالية: ما هي صيغ المبالغة ؟ وفيم تكمن دلالتها؟ وما هي أوزان صيغ المبالغة في سورة التّوبة؟ وكيف ترتبط دلالاتها بالسّياق القرآني ؟

أما الدّوافع والأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع تكمن في عدة أمور:

الأهمية اللّغوية لصيغ المبالغة إذ تعتبر من أبرز الظواهر الصرفية في اللغة العربية، حيث تمنح النّص قوة دلالية وتأكيد للصّفة أو الفعل مما يجعل دراستها أساسية لفهم دّقة التعبير القرآني، إضافة إلى الثراء الصرفي في القرآن الكريم إذ يمتاز القرآن الكريم باستخدامه المتنوع والدقيق لصيغ المبالغة، مما يدعو إلى تحليل هذه الصيغ في سياقاتها المختلفة لفك رمزو دلالتها وأسرار اختيارها.

ومن الفرضيات التي نقترحها في هذه الدّراسة أن صيغ المبالغة في سورة التّوبة تتنوع بين أوزان صرفية محددة كفعُول وفعّال، حيث يحمل كل وزن دلالة خاصّة، ونفرض أن استخدام هذه الصّيغ ليس عشوائيا بل يخضع لضوابط دلالية دقيقة تخدم مقاصد السورة.

كما نجد لهذا الموضوع أهمية بالغة من حيث كونه يساعد في الكشف عن جانب من جوانب الاعجاز اللّغوي في القرآن الكريم، حيث يبرز الدّقة الفائقة في اختيار الصيغ الصرفية بما يتناسب مع السياقات المختلفة، كما ساهم في الكشف عن الدلالات العميقة التي تحملها هذه الصّيغ وما تصفه من قوة تعبيرية وتأكيد المعاني.

ولإتمام هذا العمل استندنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: الكتاب سيبويه، الحملاوي شذا العرف في فن الصرف، الصرف التعليمي والتطبيقي في القران الكريم لمحمود سليمان.

وجدير بالذكر أن ثمة دراسات سابقة تناولت هذا المنحى منها :

دراسة عياد بن عبد التبتي (ت 140هـ) بعنوان " صيغ المبالغة بين القياس والسماع " وقد ناقش فيها الاشكال النظري للصيغ من حيث تقعيدها بين ما يقاس وما تسمع، معتمدا على شواهد لغوية من القرآن الكريم والشعر العربي.

دراسة بعنوان " صيغ المبالغة طرائقها في القرآن الكريم: دراسة إحصائية صرفية " هدفت هذه الدراسة إلى احصاء صيغ المبالغة الواردة في القرآن التكريم وتصنيفها حسب أوزانها الصرفية، وإبراز مدى توظيفها لتحقيق الكثافة الدلالية والتوكيد في الخطاب القرآني.

دراسة ماجد الأسد 2012 " ترجمة صيغ المبالغة فعّال وفعول، وفعيل في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية: دراسة تحليلية مقارنة سورة البقرة أنموذجا"، حيث سلطت الضّوء على إشكالية ترجمة صّيغ المبالغة إلى الفرنسية، وبيّنت التحديات التي تواجه المترجمين في نقل الصّيغ وما تحمله من دلالات بلاغية عميقة.

دراسة خالد ضو 2021 بعنوان "صّيغ المبالغة ودلالات في القرآن الكريم " وقد ركز فيها الباحث على الجانب الدلالي لصّيغ المبالغة في القرآن الكريم مبينا أوزانها المختلفة ودلالتها السّياقية، وأثرها في المعنى العام للنّص القرآني.

وتعد هذه الدّراسات مرجعا مهما للباحث، غير أنها لم تخصص الدراسة بدراسة صّرفية ودلالية محضة فهناك من جعلها دراسة صرفية بلاغية وهناك من درسها دراسة صرفية بلاغية نحوية، كما أنه لم تخصص دراسة تطبيقية لسورة التوبة وحدها، مما برز أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى دراسة صيغ المبالغة ودلالتها في هذه السورة تحديدا.

كما اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي في تبيان ما المقصود بصيغ المبالغة ووصف أوزانها ودلالاتها، والتحليلي في تحليل دلالة هذه الصيغ في السياق القرآني والاحصائي في حصر عدد هذه الصيغ في سورة التوبة، وفق خطة منظمة كالآتي:

الفصل الأول بعنوان صيغة المبالغة من منظور علم الصرف، وهو بدوره قسم إلى مبحثين المبحث الأول تحت عنوان المفاهيم الأساسية لصّيغة المبالغة كما نجد فيه أولا تعريف صيغة المبالغة لغة واصطلاحا، ثانيا أوزان صيغ المبالغة القياسية والسّماعية، ثالثا أهمية صيغ المبالغة في اللغة العربية، أما المبحث الثاني فهو بعنوان صيغة المبالغة وعلاقتها بالمشقات الأخرى.

نجد فيه أولا العلاقة بين صيغ المبالغة والمشتقات الأخرى، ثانيا العلاقة بين الوزن والدّلالة، ثالثا ارتباط الدّلالة الصّرفية بالسّياق القرآني.

الفصل الثاني بعنوان: دراسة تحليلية لصيغ المبالغة في سورة التوبة وهو مقسم إلى ثلاث مباحث المبحث الأول بعنوان سورة التوبة نظرة عامه اسمها أسباب نزولها وموضوعاتها، المبحث الثاني تحليل صيغ المبالغة في سورة التوبة، المبحث الثالث دلالات صيغ المبالغة في سورة التّوبة.

وفي الأخير ختمنا بخلاصة شاملة احتوت على أهّم النتائج وفي الحديث عن الصعوبات التي رافقتنا طيلة مسيرتنا في انجاز هذا البحث نذكر:

حساسية التّعامل مع النص القرآني، فقد تطلب الدراسة درجة عالية من الدّقة والتحري، وصعوبة الحصول على بعض المراجع الأساسية في البحث بصفة ورقية نظرا لحاجتنا إليها.

وفي الأخير نرفع أسمى آيات الشكر والعرف لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، خاصة الأستاذ المشرف **" بلقاسم إبراهيم "** الذي كان سندا وعونا لي في هذا العمل.

مستغانم 2025/05/27

الفصل الأول: صيغ المبالغة من منظور علم الصرف

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية لصيغ المبالغة.

المبحث الثاني: صيغ المبالغة وعلاقتها بالمشتقات الأخرى ودلالتها العامة.

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية لصيغ المبالغة.

تُعَدُ الصِّيغة عُنصُراً أساسياً في البِنيَّة الصَّرفيَّة؛ إذ تُعبِر عن الأوزان التِّي تُصاغ عليها الكلمات للدَّلالة على معانٍ متعددة، ومن بين هذه الصّيغ تحتَلُ صيغة المبالغة مكانةً مميزة، حيث تُستَخدم للدَّلالة على كشف المعنى والمبالغة فيه، ولفهم صيغة المبالغة لابد أولا من تحديد مفهوم الصِّيغة لغةً واصطلاحاً باعتبارها المدخل الأساس لدراسة هذه البِنيّة الصَّرفية، يلي ذلك تعريف صيغة المبالغة، أوزانها وأهميتها في إبراز المعاني وتمهيد للدراسة وعلاقتها بالمشتقات الأخرى، ومدى تأثر دلالتها بالسيَّاق، خاصة في القرآن الكريم.

أولاً: تعريف صيغ المبالغة:

قبل التَّطرُق إلى تعريف صيغ المبالغة، لا بدّ من تحديد مفهوم الصّيغة باعتبارها الأساس الذي تُبنَى عليه هذه البنية الصّرفيّة.

1) تعريف الصيغة:

أ- لغة:

صَيَغَ: « الصِّياغة حِرفةُ الصَّائغ، وصَاغَ، يَصُوغُ، صَوغاً، والشّيء مَصُوغٌ، والصِّيغة سِمامٌ من صيغة رجلٍ.»[1] ، «وصيغةُ الأمر هيئَتُه التّي يُبنَى عليها، وصيغة الكلمة هيئتُها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها.»[2]

ومنه الصِّيغَةُ لغةً تدُّلُ على الهيئة والشَّكل الذي يُصَاغ عليه الشّكل، كما تعني الهيئة أو القالب الذي يظهرُ عليه الكلام أو العمل.

---

[1] - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتابُ العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2002م، ص426.

[2] - مجمع اللّغة العربية، معجمُ الوسيط، مكتبة الشُروق الدّولية، ط4، 1420ه-200م، ص 529.

ب- اصطلاحا:

يُعَرِفها مُحسن محمد بقوله: «الصِّيغ الصّرفيّة: الصِّيغَةُ هي المَبنَى الصّرفيُّ للأسماء والأفعال، والصِّفات، وقوالب تُصَاغ الكلمات على قِياسها، وسواءٌ أكانت هذه الصِّيغ الصّرفية فِعلِيَّة أم إسمِيّة فإنَّ لها صيغاً محدَدَةٌ ومَحفوظَةٌ في أُطُرٍ محَدَدَة يدور فيها الاشتقاق.»[1]

من خلال هذا التّعريف يتضح أنّ الصِّيغة الصَّرفية هي الأساس البِنَيوي الذي تقوم عليه الأسماء والأفعال، والصفات في اللُّغة العربية، ويَبرُز دورها في تنظيم الاشتقاق ضمن قوالب محددة، كما يظهر أهمية هذه الصّيغ في ضبط المعاني اللُّغَوِية داخل إطار صرفي دقيق ومنهجي، مما يعكس دقة النظام الصَّرفي في اللّغة العربية.

2) تعريف المبالغة:

أ- لغة:

نجد في معاجم اللّغة أنَّ المُبالغة من: « بَلَغَ المكانَ، بُلُوغاً بالضَّم: وصل إليه وانتهى،... أو بالغَهُ: شارَفَ عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿فإذا بَلَغنَ أجَلَهُنَّ﴾...، وقال أبو القاسم في المفردات: البُلُوغُ والإبلاغ: الانتهاء إلى أقصى المقصد، والمُنتَهى مكانا كان أو زمانا أو أمرا من الأمور المقدرة، وربما يُعَبرُ عن المُشَارفة عليه...، وشيء بالغٌ أي جيّدٌ، وقد بلغ في الجودة مَبلَغاً، وتَبَلّغ بكذا: اكتفى به، ووصل مُراده...، وبالغَ في أمري مُبالغةً، وبِلاَغاً اجتهد ولم يُقَصِّر في الأمر جهدك.»[2]

«وبَلَغَ الشّيءُ...يَبلُغ بُلوغاً وبِلاغاً وصل وانتهى، وأبلغه هو بلاغاً، وبالغَ يُبالغُ مُبالَغَةً وبلاغاً إذا اجتهد واستسقى.»[3]

---

[1] - مُحسِن محمد معالي، الموسوعة الصَّرفيَّة، مؤسسة جورس الدّولية-الإسكندرية، ط1، 2010م، ص 6.
[2] -الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختَصين، دار الهداية، دط، 2001م، ص:444-445.
[3] -ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119، ص345-346.

«وبلغ المكان بُلُوغاً: وصل إليه، أو شارف عليه»[1]

«وبلغ: البُلوغ، والبلاغُ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى.»[2]

«وبلغَ الأمر بُلُوغاً وصل إلى غايته، ومنه قوله جلّ وعلا: ﴿حِكمَةٌ بالِغةٌ﴾[3]

وبَلَغَ الشَّيء بُلُوغاً وصل إليه، وبالغ فيه مُبالَغة، وبلاغاً، اجتهد فيه واستسقى.»[4]

أما بطرس البستاني، فيقول في تعريفها: «والمُبالَغةُ عند أهل العربية هي أن يَدّعِي شيءٌ وصفٌ يَزيدُ عم في الواقع، وهي ضربان:

أحدهما المُبالغة بالصيغة كضرَّاب، وعلاَّمة ومفصال، ونحو ذلك، والثاني المبالغة بالوصف.»[5]

من خلال التعريفات السابقة نجد أنّ المبالغة في اللّغة تعني الوصول إلى الشَّيء، أو بُلُوغه بأقصى جهد، سواء كان مكاناً أو زمانا أو أمرا مقدراً، وهي تعبر عن الانتهاء إلى أقصى المقاصد والغايات مع الاجتهاد البالغ في ذلك والجودة، ومن حيث الصيغة، تشيرُ المُبالغة إلى الإضافة أو الزيادة على الواقع.

3) مفهوم صيغ المبالغة:

«هي مجموعة صيغ مشتقة تَدّلُّ على معنى الفاعل، كاسم الفاعل، ولكِّنها بخلافه تُفيد المبالغة، ويقالُ لها أيضا، أوزان المبالغة، نحو:

كذَّاب (كاذبٌ اسم الفاعل من كَذَبَ)، وضَروب (ضارب اسم الفاعل من ضَرَبَ)، ورحالة (راحِلٌ اسم الفاعل من رَحلَ).»[6]

---

[1] - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، دط، 1429ه-2001م، ص 157.
[2]- الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، دط، دس، ص 60.
[3] - سورة القمر، الآية 05.
[4]- مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، المرجع السابق، ص:69.
[5]- بُطرُس البُستاني، محيط المحيط، قاموس مُطَول للُّغة العربية، مكتبة لبنان، دط، 1866م، ص124.
[6]- دزيره سقال، المفصل في قواعد اللّغة العربية، الج2، دط، 2021م، ص 97.

ومن خلال هذا التّعريف نجد أنّها صيغٌ مشتقة من الأفعال في الحدث.

ونجد في تعريف آخر بأنّها « ألفاظ تدُّل على ما يدَّلُّ عليه اسم الفاعل بزيادة في المعنى، فهي في الحقيقة أسماء فاعل تحولت إلى صيغ مبالغة، بهدف المبالغة والتَّكثير، فاسم الفاعل (عالم) ويعني الذي يعلم؛ أمّا صيغة المبالغة (علاَّمة) فتعني كثير العلم.»[1]

ومنه هي أسماء فاعل تحولت إلى صيغ المبالغة بهدف التَّكثير والمبالغة.

وصيغ المبالغة أو مبالغة اسم الفاعل هي «صيغ مخصوصة تدُلُّ على الحدث، ومن وقع منه، أو اتَّصف به؛ أي إنَّها تدّلُّ على ما يدَّل عليه اسم الفاعل، ولكن على وجه من المبالغة والتكثير»[2]

فهي أوزان أو صيغٌ صرفية خاصة تُستَخدَم للدَّلالة على نفس المعنى الذي يَدُّل عليه اسم الفاعل؛ أي من قام بالفعل او اتّصف به، ولكنها تُضيفُ إلى هذا المعنى جانبا من المبالغة، والتكثيف في الفعل أو الصفة.

أما سيبويه (ت180ه) يقول: «واجرو اسم الفاعل، إذا أرادوا؛ أي يُبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل لأنَّه يُريدُ به ما أراد بفاعل، من إيقاع الفعل، إلاَّ أنَّه يريد أن يُحدِّث عن المبالغة، فما هو الأصل الذّي عليه أكثر هذا المعنى، فَعُولٌ، وفَعَّالٌ، ومِفعَالٌ، وفَعِلٌ، وقد جاء فَعيلٌ كرحيم، وعليم، وقدير، وسميع، وبصير»[3]

يُشير سيبويه (ت185ه) هنا إلى أنَّ صيغة المبالغة تعمل كاسم الفاعل في دلالتها على إيقاع الفعل، ولكن بزيادة في التأكيد أو الكثرة؛ أي أنَّ الأصل في هذه الصيغ هو أن تؤدي نفس الغرض الذي يؤديه اسم الفاعل.

---

[1]- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، الج2، دار العلم للملايين ،بيروت، دط، د.س، ص 777.
[2] - يوسف حسن السحيمات، مدخل إلى الصرف العربي، جامعة مؤتة، دط، 2005م، ص 115.
[3]- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط:1، 1445ه-1991م، ص 110.

وهو الإشارة إلى من يقوم بالفعل، ولكنها تُضيف عنصر المبالغة والغاية من استخدامه هي إبراز الحدث وتكراره، وليس مجرد الاخبار عن وقوع الفعل، كما في اسم الفعل العادي.

أما المبرد فقد ألحقها ضمن باب معرفة أسماء الفاعلين، يقول في ذلك: «اعلم أنّ الاسم من (فَعِلَ) على (فَاعلَ) نحو قولك: ضَرِبَ فهو ضارِبٌ، وشَرَبَ فهو شَارِبٌ، فإن أردت أن تُكثِرَ الفعل كان لتكثيره أبنية، فمن ذلك: (فَعَّالٌ) تقول: رجل قَتَّال إذا كان يَكثِرُ القتلَ، فأماَّ قاتِلٌ فيكون للقليل والكثير لأنّه الأصل.»[1]

ومن خلال تعريف المبرد يتضح أنَّ صيغ المبالغةُ عَد امتدادا لاسم الفاعل من الناحية الصّرفيّة فكلاهما يُشتَق من الفعل للدلالة على الفاعل، لكن صيغ المبالغة تأتي بأوزان إضافية لتحديد مستوى الفعل.

أمَّا الحملاوي نجده يُدرِجها ضمن تعريفات كل من سيبويه والمبرد، فيقول في اسم الفاعل: «وقد تحول صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى أوزان خمسة مشهورة، تسمى صيغ المبالغة وهي: فَعَّالٌ، ومِفعَالٌ، وفَعُولٌ، وفَعِيلٌ، وفَعِلٌ...، ويقول: وقد سُمِعت ألفاظ المبالغة غير تلك الخمسة.»[2]

كما نجد مصطفى الغلاييني يُدرِجُها تحت اسم مبالغة اسم الفاعل فهو يشيرُ إلى نفس التعريف كل من السابقين يذكر في ذلك: «هي ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة وتُسمى صيغ المبالغة.»[3]

وهي أوزان مخصوصة موضوعة لإفادة المبالغة في الوصف، وتسمى أمثلة المبالغة.[4]

ونفس التعريف يُشير إليه محمد عيد يقول: «نماذج لمَّا تكون عليه الكلمات التي تفيد المبالغة، وأما المبالغة قال فيها: جاء في قطر الندى نصا كلها تقتضي تكرار الفعل، وقال معنى ذلك أنّ المبالغة تأتي من إفادة الأوزان تكرار معناها، بحيث يصبح هذا المعنى

---

1 - المبرد، المُقتَضب، تح: محمد عبد الخالق عصمة، الج2، القاهرة، د.ط، 1415ه-1994م، ص 112.
2- الحملاوي، شذا العُرف في فنّ الصَّرف، تح: نصر الله عبد الرحمن، مكتبة الرشد، الرياض، د.ط، د.س، ص 62.
3 -عبد الله الجديع، كتاب المحتصر في علميْ النّحو والصرف، مؤسسة الريّان، بيروت، لبنان، ط:3، 1438ه-2007م، ص 130.
4 -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

للمتصف به عادة دائبة له تكرار كثيرا، ويقول في الأمثلة تُصاغ من الثلاثي ومن غير الثلاثي على الأوزان نفسها وأن كان الأغلب فيها هو صياغتها من الثلاثي.»[1]

أما ابن فارس «فقد أدرجها تحت باب البناء، الدال على الكثرة؛ أي هي أبنية تدل على الكثرة في الفعل أو الصفة وتُستَخدم للتعبير عن المبالغة في الحدث.»[2]

فيما يخصُ التَّعريفات السابقة لصيغة المبالغة، عند كلّ من محمد عيد، وعبد الله الجديع، وابن فارس، نجد عبد الله الجديع يركز على الجانب الصَّرفي المحض، حيث يعتبر أن الصيغة تتحددُ من خلال أوزان محددة تستخدم للدلالة على المعاني، وفي تعريف محمد عبد نجده يُشيرُ إلى أن صيغة المبالغة نماذج معيارية تستخدم لتشكيل الكلمات كما يضيف على التعريف السابق فكرة أنّ النماذج ليست مجرد أشكال صرفية بل تمثل كيفية تطبيقية للكلمات التي تعبر عنها، أما ابن فارس يقدم لنا فهماً أوسع لصيغة المبالغة، حيث يدرجها ضمن أبنية الكثرة.

ثانيا: أوزان صيغة المبالغة.

وهي نوعان موضحة في المخطط:

[1]- محمد عبد، كتاب النحو المصفى، مكتبة لبنان، ط1، 1971، ص662.
[2]- ابن فارس، الصاحبي، تح: السيد أحمد، القاهرة، د.ط، د.س، ص 373.

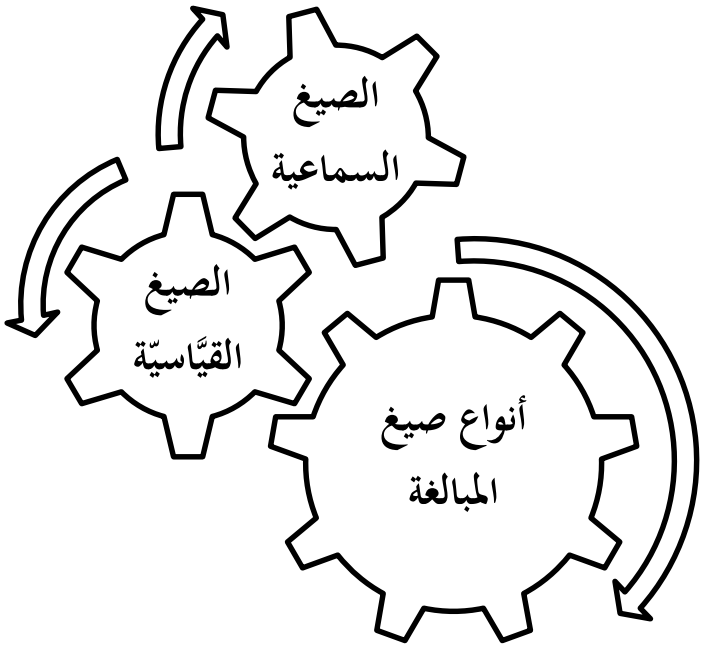

أ- الأوزان القيَّاسيّة:

حين نظر القدماء من العلماء العرب في النصوص المختلفة للتعرف على الأوزان أو الأبنية الصّرفيّة التي تكُون عليها صيغ المبالغة وجدوا أشهرها خمسة قياسيّة.[1]

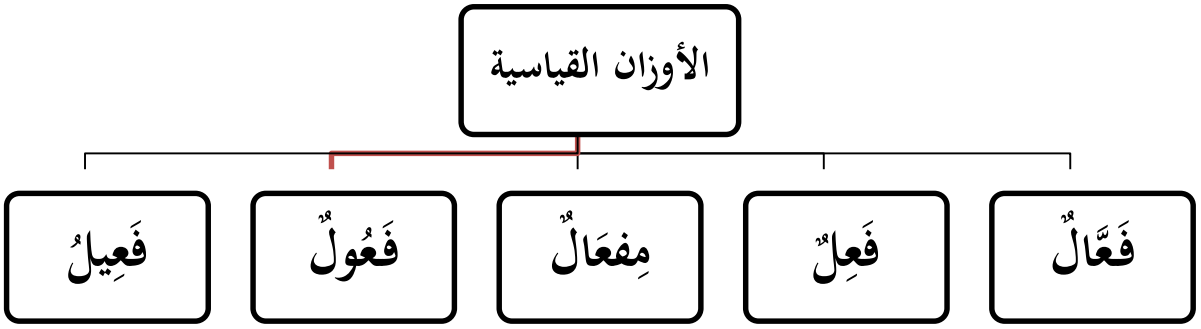

[1] محمود سليمان ياقوت: الصَّرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1993م، ص: 113.

1- **فَعَّالٌ:** نحو: قَرَّاء، سفَّاحٌ، أكَّالٌ.

وصيغة «فَعال» تُصاغ من الفعل الثلاثي اللاّزم والمُتَعدي نحو قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُطِعِ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ، همَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ، مَّنَّاعٍ لِّلْخَيرِ مُعْتَدٍ أثِيمٍ.﴾[1]، «بخلاف الصيغ الأخرى التي تُصَاغُ إلاَّ من فعلا ثلاثي مُتَّعَدٍّ.»[2]

2- **فَعِلَ:** ومثالها: حَذِرَ، فَكِهَ، فَطِنَ، بفَتْحِ الفاء، وكسر العين، يقول ابن قُتيبَة: «أجرب وجَرِبَ، وأخشَنَ وخَشِنَ، وأحمَقَ وحَمِقَ، وأنكَد ونَكِدَ...»[3]

3- **مِفْعَالٌ:** يُصاغ هذا المصدر من الفعل الثلاثي المجرد والمزيد، المُتَعدِّي واللاَّزم. «وهنا نجد أنَّ إدريس بن خويا يخالف إميل يعقوب في تحديد صيغ المبالغة من حيث التَّعدِّي واللُّزُوم، بينما يرى الثاني أنّ صيغة المبالغة "مفعال" يُمكِنُ أن تُصاغ من الفعل الثلاثي اللاَّزم والمتعدي، ويُضيف إدريس بن خويا نحو: مِقدَام، مفصال، مِعطاء، ويَستَوي فيه المُذكر والمؤنث، في مثل قولنا أبي مِعطاءٌ، وأمي معطاءٌ.»[4]

4- **فَعُولٌ:** نحو: إنّ الله غفور لذنوب التَّائبين.[5]

و«فَعُولٌ» بفتح الفاء، نحو: صَخُوبٌ وجحودٌ وكَنُودٌ.[6] كما في قوله تعالى: ﴿إنَّ الانسَان لربِه لكَنُود﴾[7]

5- **فَعِيلٌ:** كسَميعٌ، عَليمٌ، رَحيمٌ، خبيرٌ، بَصِيرٌ، صديقٌ، شَهيدٌ، حفيظٌ، فَهيمٌ، مَليكٌ، أثيمٌ، قَديرٌ، قال تعالى: ﴿إنَّ الله كان سميعًا بَصيرًا﴾[8]

---

[1] -سورة القلم، الآية 10، 11، 12.
[2] - إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، المرجع السابق، ص 162.
[3] - مجدي إبراهيم محمد علم الصرف بين النظري والتطبيق، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2011م، ص 230.
[4] - إدريس بن خويا، الدَّرسُ الصَّوتي والصَّرفي، دار الأيام، عمان، ط1، 2010، ص:118.
[5] - هادي نهر، الصرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص125.
[6] - لخضر لعسال، المسائل الصَّرفيَّة في لسان العرب، لابن منظور، دار أمّ الكتاب، ط1، 1432ه-2011م، ص407.
[7] - سورة العاديات، الآية07.
[8] - سورة النساء، الآية 58

قال عبد الله بن قيس الرقبات:

"فئتان أما منهما فشبيهة ... وأخرى تشبه البدر.[1]

ومنه فإن أوزان المبالغة القيَّاسيّة خمسة وهي: فَعَّالٌ، مِفْعَالٌ، فَعُولٌ، فَعيلُ، وفَعِلٌ، ولها أحكام منها:

«أنها لا تجري على حركات مُضَارعها وسكناته، بالرَّغم من اشتماله على حروفه الأصليّة، وأنَّها غير الأمر السابق وغير أمر الدلالة، خاضعة لجميع أحكام اسم الفاعل بنوعيه، المجرد من (ألْ) والمقرون بها.»[2]؛ أي أنَّ صيغ المبالغة في اللغة العربية، رغم أنها مشتقة من الأفعال، وتعمل على حُرُوفه الأصلية، إلاَّ أنّها لا تجري على حركات المُضارع وسكناته، هذا يعني أنّ صيغ المبالغة لا تتبِعُ نفس القواعد الإعرابية أو الصَّرفيَّة التي يَتَبِعُها الفعل المضارع، بالإضافة إلى ذلك، فإن صيغ المبالغة تخضع لأحكام اسم الفاعل في بعض الجوانب، خاصة عندما تكون مجردة من (ألْ) التعريف؛ يعني أنّ صيغ المبالغة تُعرَبُ كاسم الفاعل، سواء كانت مُعَرفةً بـــ(ألْ)، أو نَكِرَة، ومع ذلك فإنّ صيغ المبالغة تختلف عن اسم الفاعل في أنها تَدُلّ على المبالغة في الفعل أو الصفة، بينما اسم الفاعل يَدّلُ فقط على من قام بالفعل، أما من حيث الدلالة، فإن صيغ المبالغة تخضعُ لجميع أحكام اسم الفاعل سواء في الإعراب، أو في الدلالة على الفاعل، ومع ذلك فأن صيغ المبالغة تُضيفُ معنى المبالغة الذي يجعلها أكثر قوة في التعبير عن الصفة أو الفعل.

[1] -يوسف السحيمات، مدخل إلى الصرف العربي، ص 116_117.
[2] - إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص778.

ب- الأوزان السَّمَاعِيَّة:

بعد أن تناولنا صيغ المبالغة القياسية التي تخضع لأوزان محددة، ومعروفة في اللغة العربية، ننتقل إلى الحديث عن صيغ المبالغة السماعية؛ وهي تلك الصيغ التي لا تخضع لقواعد صرفية ثابتة، بل تُؤخذ سماعاً من كلام العرب.

هذه الصيغ تعتمد على السَّماع والرِّواية أكثر من اعتمادها على القيَّاس مما يجعلها تتميّزُ بالخصوصية، ودقة في التعبيرِ عن معنى المبالغة، يقول أحمد بن محمد الحملاوي: «وقد سُمعت ألفاظا للمبالغة غير تلك الخمسة.»[1]

كما ذكر هادي نهر «أنَّ هناك صيغٌ أخرى وردت للمبالغة ولكِنّها قليلة التَّداوُل في لُغتنا، وهي كما يرى جمهور الصَّرفيين أوزان سماعية لا يُقَاسُ عليها، غيرَ أنّ الحاجة اللغويَّة في عصرنا تقتضي القياس عليها مادام ذلك لا يَضرُ العربية بشيىء.»[2] نذكر منها:

- تَفعَالْ: نحو: تَضْراب، وتَقتَال.
- تِفعَال: نحو: تِكذَّاب.
- فَاعِلةٌ: نحو: رَاوِية، وساقِية.[3]
- فُعَّالٌ: بالضَّم وتشديد العين، نحو: كُبَّارٌ، طُوَّالٌ.
- فُعَال: بضم العين، ودون تشديد العين، نحو: عُجابٌ (لغير التَّعجبِ).
- فَعَّالةٌ: علاَّمةٌ.
- فعِّيلٌ: سِكِّيرٌ، قُدِّيسٌ.
- فاعُولٌ: فَارُوقٌ.
- مِفْعيلٌ: مِعطِيرٌ، مِنطِيقٌ.
- فُعَلةٌ: هُمَزَةٌ، لُمَزةٌ.[4]

---

[1] - الحملاوي، شذا العُرف في فن الصَّرف، المرجع السابق، ص 63.
[2] - هادي نهر، الصرف الوافي، المرجع السابق، ص 125.
[3]- إميل بديع يعقوب، المعجم الوافي في النحو والصرف والإعراب ، ص 25.
[4] - هادي نهر، الصرف الوافي ، ص126.

قال يوسف السحيمات: «أنّ هناك أوزان أخرى سماعية نادرة على الدَّارس أن يتعرفها، منها:

- فُعْلٌ: غُفْلٌ.
- فُعَلٌ: غُدَرٌ.
- فُعَّلٌ: قُلَّبٌ.
- تَفْعَالٌ: تَّغسَاقٌ.
- تِفْعالٌ: تِكذابٌ.
- فُعْلَةٌ: ضُجْعَةٌ.
- فُعُلَّةٌ: كُذُبَّةٌ.
- فِعْليلُ: سِرْطِيطٌ (كثيرُ البلع)
- فُعُولَةٌ: فُرُوقَة (شديد الخوف).
- فُعَّيْل: سُكَّيت.
- فَيْعَلان: كَيْذبان.
- مُفاعَلةٌ: مُجادَمَةٌ.
- مَفْعَلاَنَة: مَكذَبانة.
- فَيْعَالٌ: غَيْدَاقٌ.
- فَعَالةٌ: بَقَاقَةٌ (كثيرُ الكلام).[1]
- فَعَّالٌ: فَسَّاقٌ (كثير الفُسق).
- فَيْعُولٌ: حيسُوبٌ (وهو الحَذقُ في الحساب).[2]

[1] - يوسف السحيمات، مدخل إلى الصرف العربي ، ص 120-121.
[2] - عبد الحميد السيّد، المغني في علم الصَرف، دار الصَّفاء، عمَّان، ط1، 1430ه-2009م، ص 206.

يرى بعض العلماء أنّ الصيغ الخمسة الأولى قيَّاسيّة، وأنَّ بقية الأوزان الأخرى سماعية، ويرى فريق أخر وهم الباحثون المعاصرون، أنَّه يجوز القياس عليها جميعاً للحاجة اللغوِية الماسة من باب التَّوسِعة وعدم التَّضييق.[1]

كما رأى قسم آخرون أنّ ثلاثة أوزان قيَّاسية والباقي سماعيّة، واختلفوا في ظاهرة الكم فقد ذكر بعض المحدثين أنها خمسة عشر بناءً وجعلها آخرون أحد عشر.[2]

كما قيل عن أوزان المبالغة أيضا فيها يمتنع قُبول بعضها لتاء التأنيث نحو: فُعُول كرجل صَبور، وامرأة صَبُور، ولا تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل إلا إذا قُصِد بها المبالغة، قال سيبويه: فإذا لم يكن فيها مبالغة الفعل، فإنما هي بمنزلة كلام.[3]

ثالثا: أهمية صيغ المبالغة في اللغة العربية.

تُعَدُّ صيغ المبالغة من أبرز أدوات الصَّرف في اللغة العربية التي تُستَخدم للتعبير عن الكثرة والمُبالغة في وُقوع الفعل، واتِّصَاف الفاعل بالصفة بشكلٍ مُكَثَّف، وتتمثلُ أهميتها في النقاط التالية:

✓ تأكيد الصفة وإظهارها بدرجة كبيرة، وهذا ما يُعَزِزُ المعنى، كما تدّلُ على الاستمرارية والشدة في الاتِّصاف بها، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لمَن تاب وآمنَ وعَمِلَ صالحاً ثُمَّ اهتَدى﴾[4]، فكلمة «غَفَّار» تَدُّل على استمرارية المغفرة، وشدّتها.

✓ ومثلُ ذلك قولنا: رجلٌ صَبُورٌ، كلمة «صَبُور» على وزن «فَعُولٌ» مأخوذة من مادة «الصَّبر»؛ وتعني أنّ الشخص الذي وُصِفَ بالصبر، هو شديد الصَّبرِ، وأنه كله صبر، ويَستَنفِذُ في الصَّبر، كما يُستَنفذُ الوقود في النّار، ولذلك فكلمة صبور هي أكثرُ مُبالغة.[5]، وكذلك نقول «علاّمة» للدلالة على شخص شديد العلم، و «صَدُوقٍ» للدلالة على أنه كثيرا الصدق، مما يقوّي المعنى، ويُضفِي على اللغة العربية قوّةً، وتعبيراً دقيقاً.

---

1 - يوسف السحيمات، مدحل إلى الصرف العربي ، ص 118.
2 - عبد الفتّاح الدّجني، في الصرف العربي، مكتبة الفلاح، د.ط، د.س، ص 181.
3 - ينظر: جابر المنصوري، التطبيق الصرفي، دار الثقافة، الدار العلمية الدولية، عمان، ط:1، 2002م، ص237-238.
4 - سورة طه، الأية 82.
5 - ينظر: فاضل السَّمرائي، لمسات بيانية في نصوص من التّنزيل، دار عمان، ط3، 2003م، ص885.

✓ تَدلّ على زيادةٍ في وصف الموصوفِ، يقول عزيزة فوّال: «إنّ أسماء المبالغة هي التي تَدلّ على زيادة وصف في الموصوف، من أوزانها "فَعْلٌ" مثل "صَبْرٌ"، "فعَّالٌ"، مثل "صوّامٌ".»[1]

✓ تُساهم صيغ المبالغة في التَّنوُع اللُّغَوي، مم تضيفُ تَنوُعا إلى اللغة العربية، بحيث توجد عدة أوزان لصيغ المبالغة، فصيغة فعال هي في الأصل مبالغة الفاعل، وفَعِلَ صيغة مبالغة تدل على الكثرة.[2]، كما جاء في المُزهِر، وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناءً، فعالٍ، وفُعَّل، وفَعَّال، وفعول، ومفعيل، ومِفعَالٌ، وفُعِلَة، وفَعُولَةٌ، وفَعَالَةٌ، وفَاعِلةٌ، وفَعَالة، ومُفَاعَلة...[3]، كما ذكر أن أبنية المبالغة تربو على الخمسينَ بناءً، صحيح أنَّ هذه الأبنية تَشتَرك في دلالة واحدة، وهي المبالغة ولكن بدلالات مختلفة لمناسبة سياق المعنى الذي يتطلبُ درجات من التَّعبير[4]، واختلاف الصيغ يدل على اختلاف المعاني.

✓ تُظهر صيغ المبالغة اتّصافا دائماً أو مؤقتًا بالصّفة وهو ما يَمنَحُ الجُملة مُرونَة في التَّعبير، وقد أوضح مصطفى السعيد في تعريفه لصيغ المبالغة، واسم الفاعل حيث أشار إلى أنَّ صيغ المبالغة تُستَخدم لوصف من يقوم بفعل ما وإفادة كثرة قيامه بهذا الفعل فقولنا محمد صَدُوقُ مع الآخرين؛ كلمة صَدوق صيغة مبالغة أي يصدق على الدوام.»[5]، ومنه كلمة "صدوق" تدل على مبالغة محمد في الصِّدق، وكثرة وُقُوعِه.

✓ الإيجاز اللُّغَوي؛ بحيث تُعَد صيغ المبالغة وسيلة إبداعية للإيجاز، حيث يُمكِنُ من خلال كلمة واحدة نقل معنى مركب ومُكَثَّف، وكما يُعرَف الإيجاز على أنه أبرز السمات البلاغية التي تعتمد على استخدام أقل عدد من الكلمات لنقل أكبر قدر من المعاني، وصيغ المبالغة تُعَدّ وسيلة إبداعية لهذا الإيجاز، إذ تختَصرُ معاني مركبة في كلمة واحدة، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿إن الله كان عليماً حَكِيماً﴾ [6]، في هذه الآية جاءت كلمة "عَليمًا" على وزن "فَعِيلاً"، وهي من صيغ المبالغة التي تُفيدُ كثرة العلم وشُمُولِه، فبدلا من قول "إنَّ الله

---

[1] - عزيزة فوّال، المعجم المفصل في النَّحو العربي، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ط، 2017، ص 926.
[2] - ينظر: منصوري الجابري بن علي، الاختلاف الصرفي في القراءات العشر، وأثره في اتِّساع المعاني، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ط، 2019م، ص 19.
[3] - ينظر: حسوة خليل، سُننُ العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير، دار الكتب العلمية، د.ط، 2009م، ص 12-13.
[4] - ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية، ص 85.
[5] - مصطفى السعيد رجب، نظرية القدرة التعبيرية، دار النابغة، ط2، 2024م، ص 83.
[6] النساء: 17.

يعلمُ كلَّ شيىء، عِلمُه واسع، لا يخفى عليه شيىء" تمَّ اختزالُ هذه المعاني جميعاً في كلمة واحدة وهي عليما.[1]

تلعبُ صيغ المبالغة دورا جوهريا في إضفاء الجمال والتأثير على النُّصوص الشِّعريَّة والنَّثريَّة، حيث تمنحها قوّة تعبيرية تُكَثِف المعنى وتُعَزِزُ الدلالة، ويتجلى هذا بوضوح في قول أبي فراس الحمداني: [2]

صَبورٌ وَلو لَم تَبقَ مِنّي بَقِيَّةٌ قَؤولٌ وَلَو أَنَّ السُيوفَ جَواب

وَقورٌ وَأَحداثُ الزَمانِ تَنوشُني وَلِلمَوتِ حَولي جيئَةٌ وَذَهابُ

❖ في هذين البيتين تَتَكرَرُ صيغة "فَعُول" في "صَبُور"، "قَؤُولٌ"، "وَقُورٌ"، حيث استخدمها الشاعرُ ليُؤكد معنى الصَّبر، والفصاحة والوقارِ لمُبالغة تُوحي بشدة هذه الصفات فيه، ومن خلال هذا التوظيف استطاع أن يُضفي على قصيدته بُعدًا فَخريًا يَتَناسبُ مع سياق الاعتزاز بالنَّفس والتّحدي الذي يَسود شعره.

❖فصيغ المبالغة إذن ليست مجرد تراكيب لُغَوْيَّة، بل أدوات أسلوبية تُسهِمُ في إبرا المعاني، وتعميق التأثير الفني للنَّص.

❖ليصيغ المبالغة دوراً مهما في التَّعبير عن المعاني العميقة في النُّصوص القرآنية، حيث تعكس قوَّة الصفة وثُبُوتِها مم يُساهم في إبراز الإعجاز البلاغي للقرآن، ومن أهم ما يُميّز صيغ المبالغة في القرآن؛ أنَّها لم تأت لمجرد التَّضخيم، بل جاءت بأسلوب دقيق يعكسُ كمال الصفة أو كثرة وُقوع الفعل دون أن يفهم منه أي نقصٍ، أو زيادة غير متناهية، وقد ناقش العلماء قضية استخدام صيغ المبالغة في صفات الله تعالى؛ "إذ ذهب قُطرب إلى أن هذه الصيغ تُستَخدم في القرآن مجازاً، لأنَّ صفات الله كاملة غير قابلة للزيادة أو النُّقصان، والمبالغة تُفيدُ التفاوت، وهذا لا يَليقُ بالله تعالى، ولكن التَّحقيقُ في المسألة كما أشار الزركشي يُظهِرُ أنّ المبالغة في صفات الله تعالى تتعلقُ باتّساع مُتَعَلِقات الفعل، وليس بزيادة الصفة في ذاتها فمثلا:

[1] - ينظر: محمد علي الصابوني، روائع البيان، تفسير أبيات الأحكام من القرآن، الج:، ط:3، 1407ه-1981م، ص 261

[2] - أبي فراس الحمداني ، ديوان أبي فراس الحمداني ، دار الكتب العلمية ، دط، 2020، ص 14.

- "اسم التوّابِ" لا يعني أنّ الله يُبَالغُ في التّوبة، بل يَدلّ على كثرة من يَتوب عليهم، وكمال قُبُوله للتّوبة.
- "اسم القدير" لا يعني أنَّ هُناك تَفَاوُتاً في القُدرة الإلهية، بل أنَّ قدرة الله شاملة لكلِّ شيء بلا استثناء.[1]

وأمثلة ما جاء من صيغ في القرآن الكريم نجد قوله تعالى: ﴿وَأرسَلنَا السَّماءَ عَليكُم مِدْرَارًا﴾[2]، فمِدْرارا على وزن مِفْعَالٌ، وفيه معنى التّكثير؛ أي يُرسِلُ السماء بالمطر مُتتابِعاً يتلو بعضه بعضا. والفعل من دَرَت السماء تَدِرُ فهي مِدرارٌ[3]، والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم وبذلك فإنَّ صيغ المبالغة في القرآن تأتي لتعزيز المعاني، وإيصالها بأبلغ صورة ممكنة، مع الحفاظ على دقة التعبير الذي يتناسبُ مع طبيعة الصفات الإلهية، والكمال المطلق لله عزّ وجلّ، وهذا الاستخدام الفريد لصيغ المبالغة في القرآن يُعَد دليلا على بلاغته الفائقة، حيث يتم توظيف الأساليب اللُّغوِية لتحقيق التأثير المطلوب دون المساس بالدقة العقائدية أو الإيحاء بمعانٍ لا تَليقُ بالسياق الإلهي.

وفي الأخير نخلصُ إلى أنّ صيغ المبالغة من الظواهر الصَّرفية المهمة في اللغة العربية، حيث تُسَاهم في إثراء التعبير اللغوي من خلال تأكيد الصّفة والدّلالة على شدتها، مم يمنح النُّصوص مُرونة ودقة في إيصال المعاني، كما أنّ تَنَوُع أوزانها يَعكسُ تَطوُر النِّظام الصّرفي العربي، وقُدرته على التكيف مع مختلف السياقات التعبيرية، سواء في النُّصوصِ القرآنية أو الأدبية، وبهذا تُشكِل صيغ المبالغة عُنصُرا أساسيا في البناء الصرفي، يحمل في طياته إمكانيات دلالية واسعة تُثري اللغة العربية، وتزيدها قوة وتأثير

[1] - ينظر: جلال الدين السُيُوطي، الاتقان في علوم القرآن، دط، 1862م، ص 107-108.
[2] - سورة الأنعام ، الآية 06.
[3] - وليد المهدي، بُغيَة السَّائل من أوابِد المسائل، دار المعارف، دط، 2018م، ص 1373.

المبحث الثاني: صيغ المبالغة وعلاقتها بالمشتقات الأخرى ودلالتها العامة.

أولا: العلاقة بين صيغة المبالغة والمشتقات الأخرى:

قبل الإشارة إلى علاقة صيغ المبالغة بالمشتقات الأخرى، لابد من التَّنويه إلى المشتقات نفسها، فهي من أبرز الظواهر الصَّرفية في اللُّغة العربية، حيث تُعرَفُ بأنّها الأسماء المأخوذة من غيرها لأداء دلالات متنوعة، وقد عرَّفَها ابن عُصفور بقوله: أمَّا المُشتَقُ فيُقَالُ للفرع الذي صيغَ من الأصل، لأنَّك تَطلُب معنى الأصل في الفرع؛ فكأنَّك تَشتَقُ الفرعَ لتُخرِج منه الأصلَ، وكأنَّ الأصل مدفون فيه، والمشتَق منه هو الأصل.[1] ، وتأتي صيغُ المبالغة ضمن هذه المشتقات إلاَّ أنَّها تمتازُ بتكثيف المعنى وإبراز المبالغة فيه، ممَّ يُميّزُها عن غيرها من الأسماء المشتقة كاسم الفاعل والصِّفة المُشبهة، ومن هنا تنبع أهمية دراسة علاقتها بهذه المشتقات الأخرى للكشف عن الفُروق الصَّرفيَّة والدَّلاليَّة بينها، وفهم معنى تداخلها أو استقلالها في النِّظام اللغوِّي العربي.

فتتشارك صيغة المبالغة مع اسم الفاعل في اشتقاقهما من أصل الفعل إلاَّ أن الزيادة في بنية صيغة المُبالغة تمنحها دلالةً أقوى على شدَّة الصفة وتكرارها، فمثلاً ضرَّاب أقوى دلالة من ضارب؛ حيثُ تُشيرُ الأولى إلى كثرة وُقوعِ الفعل أو شدَّته.[2]

كما نجد أنَّ صيغة المبالغة تعملُ عمل الفاعل، كلَّما أتى على وزن فَعولٍ مثل: صَبُورٍ، وعلى وزن فَعَّالٍ مثل: لَبَّاسٍ، وعلى وزن مِفعَالٍ مثل مِقدار، وعلى وزن فَعِلٌ مثل: فَرِحٌ، وعلى وزن فَعيل مثل: سَميعٌ[3]، بحيثُ تعمل عمل اسم الفاعل من حيثُ الدَّلالة على الفاعل والقيام بالفعل مثل: زيدٌ صَبورٌ فزيدٌ هو الفاعل الذي يكثُر منه الصَّبر، ومثل محمد علاَّمٌ بالتَّاريخ؛ إذ محمد يقوم بفعل العلم بكثرة....

ومنه صيغ المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل من حيث الدَّلالة على الفاعل والقيام بالفعل، ولكِّنها تصفُ معنى المبالغة في الوصف.

---

[1] - ينظر: حورية مدَّان، دور الاشتقاق في وضع المصطلحات، الكتب العلمية، دط، 1971م، ص 32.
[2] - ينظر: محمد علي التَّهاوُني، كشَّاف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان، ناشرون، دط، 2020م، ص 722.
[3] - ينظر: عزيزة فوَّال: المعجم المفصل في النحو العربي، ص 925.

بالإضافة إلى ذلك نجد أنَّ صيغ المبالغة تَدُّل على الكثرة والمبالغة مباشرة فلا تُستَخدَم هذه الأخيرة إلاَّ حيثُ يُمكِنُ الكثرة، فلا يُقالُ موَّات زيدٌ، ولا قتَّالُ عَمْرُو، بخلاف قولنا: السُّمُّ مَوَّاتُ للنَّاس، وزيدٌ قَتَّالُ الأبطالِ، بينما دلالة اسم الفاعل بصيغته الأصلية دلالة تجمعُ الاحتمالين؛ الكثرة وعدمها، نحو قوله تعالى: ﴿والذين في أَمْوالِهم حقٌّ مَعْلُوم، للسَّائِلِ والمَحْروم، والذِّينَ يُصَدِّقُونَّ بيومِ الدِّين﴾[1]، فلا يقضي أن يكون السَّائل من قلَّ سُؤلهُ، ومثلهُ من صفات الباري جلَّ وعلا الرَّزَّاقُ، الرَّازِقُ، العَلاَّمُ، العالِمُ، والخالقُ والخلاَّقُ...، والمراد بأحدهما ما يُراد بالأخرى[2].

علاوة على ذلك نجد عبد العزيز بركة يُؤكِّد ما ذكرناه سابقاً بقوله: أن صيغ المبالغة تدُّلُّ على تكثير الحدث، لتأكيد المعنى وتقوّيته والمبالغة فيه، فإذا كان اسم الفاعل يرمي إلى بيان المعنى المجرَّد مُطلَقاً وصاحبُه؛ أي الذَّات التِّي فَعلتهُ دون اهتمام ببيان درجة المعنى قوَّة وضُعفًا، وكثرةً وقلَّةً، فإنَّ صيغُ المبالغة تفيد الأمرين السَّالفيْ الذِّكر مُريدا كليهما بيان الدرجة كثرة وقوة.[3]

كما فرَّق أحمد إسكندر بين اسم الفاعل وصيغ المبالغة في قوله: «اسم الفاعل هو اسم مشتق من الفعل الثلاثي أو غير الثلاثي للدَّلالة على من وقع منه الفعل، بينما صيغُ المبالغة فهي اسم مشتق من الفعل الثلاثي غالباً، للدّلالة على من وقع منه الفعل على وجه الكثرة والمبالغة، ومثَّل لذلك من خلال قولنا: زيدٌ قائل الحقَّ، كلمة "قائلٌ" دلَّت على الشَّخص الذِّي وقع منه فِعلُ القَولِ، وهو زيدٌ دون التَّعرض للقِلَّة أو الكثرَة. هذا في حديثه عن اسم الفاعل، أما في المثال الثاني يقول: عند قولنا زيدٌ قَوَّال الحقّ، كلمة قوَّال دلَّت على معنى اسم الفاعل؛ أي دلّت على من وقع منه الفعل مع إفادة التَّكثير والمبالغة في فعل القول، أمّا في حديثه عن صياغتها، قال في اسم الفاعل يُصاغُ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل ومن غير الثلاثي على وزن مُضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وكسر ما قبل الآخر

---

[1] - سورة المعارج، الآية 24-26.
[2] - عصام مصطفى، المشتقات العاملة في الدَّرس النَّحوّي، شركة كتاب، دط، 2004م، ص 16-17.
[3] - ينظر: عبد العزيز بركة، صُور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، شركة الكتاب، دط، 2020م، ص 22.

كَذاكَر، يُذَاكِرُ مُذاكِرةً، أمّا صيغ المبالغة فلا تُصَاغ إلاَّ من الفعل الثلاثي على خمسة أوزان مشهورة: فعَّالٌ، مِفْعَالٌ، فَعُولٌ، فَعيلٌ، فِعلٌ»[1].

كما تظهر علاقة صيغة المبالغة بالمشتقات الأخرى بوُضوحٍ من خلال التَّداخل الصَّرفي بينها وبين اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، والصِّفة المُشبهة، حيثُ تتشارك جميع هذه الصِّيغ في بعض الأوزان والدلالة، ممّا يؤدِّي إلى إمكانية التَّناوب بينهما في بعض السياقات، فمثلا قد يأتي المصدر على وزن اسم الفاعل، أو على وزن اسم المفعول، كما في رجلٍ عدلٍ، أي عادل، وهنا تناوبٌ بين المصدر واسم الفاعل، والتَّناوُب بين المصدر وصيغ المبالغة في صيغة فَعيل التي تُستَخدم للمصدر في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَشَأ نُغْرِقْهم فَلا صَريخَ لَهُم، ولا هُم يُنْقَذون﴾[2]، حيث جاءت كلمة صريخ على وزن فعيل بمعنى المصدر أي الصُّراخُ نفسه، كما أنّ صيغة المبالغة قد تأتي بمعنى اسم المفعول كما في رجل جريح، وتأتي صيغة فَعِيل دالة على الصِّفة المشَّبهة، كأن يُقال: رجل قَبيح التِّي تدُّل على الثُّبوت؛ ومن ناحية أخرى نجد أنَّ هذا التَّداخل ليس خاصا باللُّغة العربية، بل هو ملموس أيضا في اللُّغات السَّامية الأخرى، حيثُ تدُّل صيغة فَعِيل على اسم المفعول، فهي تَدُّل في السِّريانية على اسم الفاعل والمصدر، وفي العبرية تأتي عن اسم الفاعل وصيغة المبالغة نحو: حبيب مما يعكس معنى مرونة التَّراكيب الصَّرفيَّة لهذه اللُّغات[3].

كما نجد أنَّ اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة يشتركون في كونهم من أقسام المُشتَق الصَّريح الذي يدُّلُ على الحدث والتَّجدد كالفعل، نحو: مُعَلِّمٌ، ومَعْلُومٌ، وعلاَّمة.[4]

وغالباً ما يحدثُ تشابه بين صيغ المبالغة والصِّفة المُشبهة في وَزْنَيْ فَعِيل وفَعِل وللتّمييز بينهما نذكر أنَّ صيغة المبالغة تُصاغُ من الفعل المُتَّعدِّي، والصِّفة المشبهة تُبنَى أو تُصاغُ من الفعل اللاَّزم.[5]

---

[1] - ينظر: أحمد إسكندر، كيف تُتقِنُ الصَّرف، دار اللُّؤلؤ، مصر، ط1، 1444ه-2023م، ص 380.
[2] - سورة يس، الآية 43.
[3] - ينظر: يمان محمود مصطفى، أبو علوس، التَّفكير الصَّرفي عند العرب المحدثين في ضوء المناهج اللِّسانيَّة، الجنان، د.ط، 2023م، ص55.
[4] - إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ص 474.
[5] - بديع علي محمد عوض الله، أضواء في النَّحو والصَّرف، يافا العلمية، الأردن، ط1، 2011م، ص 255.

وإلى جانب ذلك توجد علاقة وثيقة بين صيغة المبالغة والصِّفة المشبهة؛ حيث تربط بها في كونهما يشتركان في الدَّلالة على الصّفة في الاسم، إلاَّ أنّ بينهما فُروقا دقيقة: فصيغة المبالغة كما ذكرنا سابقا أنها تدُلُّ على الكثرة والتِّكرار والشِّدّة في الفعل، وهي غالبا ما تُشتَقُ من الأفعال المتعدِّية،[1] مثل: قَتَّال، شَكُور، مِقْدام، في حين أنَّ الصِّفة المشبهة تَدُّل على الثُّبوت والديمومة[2]، وتُشتق غالبا من الأفعال غير المتَّعدية أي اللاَّزمة،[3] مثل: جميل، طويل، حَسَن، كما أنَّ صيغ المبالغة تأتي على أوزان محددة مثل: فَعَّال، مِفْعَال، فَعُول، فَعِل، بينما تُصاغ الصِّفة المُشبهة وفقاً لأوزان مختلفة تَبعاً للفعل الذِّي تُشتَقُ منه، وأشهرها: فعل، فَعِلَ.

ويُمكن القول أنّ صيغة المبالغة تُعَبِرُ عن قوّة الصِّفة وتَجَدُّدِها المُستَمر، بينما تعكسُ الصِّفة المشبهة صفة راسخة في الذَّات دون الحاجة إلى تكرارها.

وفي الأخير يتضح أنَّ صيغة المبالغة ليست مجرد مُشتَق صرفي مستقر، بل هي جزء من منظومة اشتقاقية واسعة، تتداخل فيها الدَّلالات الصّرفيَّة، وهذا التَّداخل يعكسُ مُرونة اللُّغة العربية، وقُدرتها على التَّكيُف مع المعاني المختلفة.

ثانيا: العلاقة بين الوزن والدَّلالة.

تُعَدُّ صيغ المبالغة من أهم المشتقات التي تبرز العلاقة الوثيقة بين الوزن الصرفي والدلالة اللُّغَوِية، حيثُ تؤثرُ البنية الصَّرفية في تحديد طبيعة المعنى ودرجة قوَّته، فليست جميع الأوزان التِّي تَدُّلُّ على المُبالغة تؤدي نفس الدلالة، بل إنَّ كلّ وزن يحملُ إيحاءً حاصاً به، ممّا يجعله أكثر ملاءمة في سياقات معينة دون غيرها، وفيما يلي عرض لأشهر أوزان صيغ المبالغة مع بيان دلالاتها الخاصَّة.

---

[1] - ينظر: دروس مشروحة ومفصلة لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، دار العلمية،ط3، 2013م، ص 90.
[2] - ينظر: لقمان مصطفى سعيد، الاتِّساق الدَّلالي في قَصَصِ القرآن الكريم، الكتاب الثقافي، د.ط، د.س، ص 66.
[3] - ينظر: محمد باسل، المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية، الكتب العلمية، د.ط، 2000م، ص 51.

أ- فَعَّال: تُعَدُّ من أشهر أوزان صيغ المبالغة، وقد ذهب أبو العباس المُبَرِّد إلى أنَّها الأصلُ لصيغة "فَعال" الدَّالة على النَّسبِ، حيثُ يرى أنَّ الأسماء مثل: ثوَّاب، عطَّارٌ، بَزَّازٌ، التّي تدُّل على أصحاب المهن، نشأت في الأصل للدلالة على كثرة ممارسة الفعل، كقولنا "ضرَّابٌ"، و "قَتَّالٌ" لمّا يُكثر منه الفعل، ثمَّ أُستُخدمت لاحقاً في أسماء نظراً لارتباطها بالممارسة المستمرة حتَّى وأن لم يَكُن هناك فعلٌ مشتَقٌ منها، وقد تَبَنى الرَّضيُ في شرح الشَّافية هذا الرأي، وسبقَهُ إليه ابن سيده في المخصص، بينما أورد السُيُوطي أنّ أبا بكر بن طلحة ذهب إلى أنّ صيغة فعَّال الدَّالة على المهنة هي الأصلُ لصيغة المبالغة، وهو ما ارتضاه فاضل السَّمرائي، مُعَلِّلاً ذلك بأنّ أصلُ المبالغة يَكمُنُ في نقل الصِّيغة من دلالة إلى أخرى، مما يؤدِّي إلى تحقيق معنى المبالغة، وتدُّلُّ هذه الصيغة عُموما على الملازمة للفعل وكثرة تكراره، وهو ما أشار إليه ابن طلحة في رأيه.[1]

ومن خلال ما تقدّم يتضحُ أنَّ هذه الصيغة تَتَميّزُ بقُدرَتِها على التَّعبير عن المبالغة والملازمة للفعل، مما يجعلُها من أقوى الأوزان الدَّالة على الكثرة والاستمراريّة، ويظهرُ الخلافُ بين اللُّغَوِّيين حول أصلها بين من يرى أنَّها نشأت للدَّلالة على تكرار الفعل، ومن يذهبُ إلى أنَّها مستمدَّة من أسماء المهن والصِّناعات، ومع ذلك فإنَّ الاتجاه الغالب يُؤَكِّدُ أنَّ "فَعَّال" تُستَخدمُ أساساً للتَّعبير عن الشخص الذِّي يَكثُر منه الفعل أو يَتّصفُ به باستمرار، وهو ما يجعلها من الأوان الأساسية في صيغ المبالغة في اللغة العربية.

ب- مِفْعَالٌ: تُستَخدم هذه الصيغة للدَّلالة على من اعتاد الفعل وداوم عليه حتَّى صار عادةً مُتَكرِرة لديه، فهي تُعبِر عن الاستمرار والمُلاَزمة في فعلٍ مُعين، كما في قولهم: "رجُلٌ مِهْدَار" لمن يُكثِرُ الهدرَ، و"مِطلاقٌ" لمن يُكثرُ منه الطَّلاقُ، و"مِزواجٌ" لمن يتزوجُ كثيراً.

[1] - ينظر: عياد بن عيد التبتي، صيغ المبالغة بين القياس والسماع، بحوث ودراسات في اللُّغة العربية وآدابها، الج2، د.ط، 1408ه، ص23.

"وتُستَعملُ هذه الصِّيغةُ خصوصاً في الأمور التي يَكثُر تِكرارُها، وتُصبِحُ عادةً راسخةً، كما يُقال عن المرأة التي لا تلدُ إلا الذّكورَ "مِذكارٌ"، والتِّي لا تَلِدُ إلا الإناث "مِئْناثٌ"، مما يؤكد أنَّ هذا الوزن يُستَخدم للتَعبير عن التي تتكررُ وتُلازِم صاحبها.[1]

كما نبَّه قِسمٌ من اللُّغَوِّيينَ على أنَّ "مِفْعَالاً" لمن اعتاد الفعل حتَّى صار له كالآلة، وهو رأيٌ وجيهٌ، فالأصلُ في هذا الوزنِ أنَّه يُستَخدم للأدوات مثل: "المفتاحُ" الذّي هو آلةٌ للفتحِ، والمنشارُ الذِّي هو آلةٌ للنَّشرِ، والمِحراثُ الذي هو آلةٌ للحرثِ، وبمُرورِ الزَّمن استُعيرَ هذا الوزنُ للتَّعبير عن المبالغة في الفعل، بحيثُ يُصبح الفاعلُ شديد التِّكرار له، كأنَّه آلةٌ تؤدِّيه بلا انقطاع، فعندما نقول عن شخص "مِهذار" فإنَّ المعنى أنه كآلة للهذر، وعندما نَصفُ المرأة بأنَّها "مِعطارٌ" فإنَّ المعنى أنَّها كآلة لنشر العطر، وهكذا في بقية الأوصاف التّي تدُّل على كثرة الفعل ومُلازمته.[2]

ت- فَعُولٌ: ذَكر الفرابي في ديوان الأدب أنَّ صيغة "فَعُول" تدُّلّ على من يديم الفعل، بينما رأى ابن طلحة أنَّها لمن كان قوياً على الفعل، ونحن نميلُ إلى القول بأنّ هذا الوزن في المبالغة مُستَمدٌ من أسماء الأدوات والمراد التّي يُؤدِّي بها الفعل، حيث إنَّ كثيرا من الأشياء التِّي يُستَعملُ بها الفعل تأتي على وزن "فَعول"، مثل: "الوُضوءُ" الماء الذي نتوضَّأ به و"الوقود" المادة التِّي تُوقَدُ بها النّار. و"الصَّحورُ" ما يتصَّحر به و"الغَسُول" ما يُغسَلُ به. وكذلك نجدُ أنَّ كثيرا من الأدوية تأتي على هذا الوزن، مثل: "اللَّعوقُ" الدواء الذي يُلعَقُ به و"النُّشوق" ما يُستَنشقُ به والبردُ نوعٌ من الكُحلِ.

ومن هنا يُمكِن القول إنَّ هذا البناء أُستعيرَ للمبالغة، بحيثُ يصبحُ الفاعل كالمادة التّي يستهلكُها الفعل، ويُستنفذُ فيها، فعندما نقولُ عن شخصٍ "صَبُورٍ" فإنَّ المعنى كأنَّه مادة يَستَنِدُ إليها في الصّبرِ، وتُستَنفذ فيه تماما، كما أنَّ الوقود يُسْتَهلَك في الاشتعال، والوُضوء يُستَنفَذُ في الطهارة.[3]

---

[1] - محمود عكاشة، التَّحليل اللُّغَوي في ضوء علم الدَّلالة، ص 85-86.
[2] - ينظر: علي هيثم محمد، الظَّواهر اللُّغَوِيَّة في كُتب الغربيين، الكتب العلمية، د.ط، 2011م، ص 207.
[3] - ينظر: فاضل صالح السَّامرائي، معاني الأبنية في العربية، عمَّان،ط2، 1468ه-2007م، ص101-102.

يتضح من تحليل صيغة "فَعُول" أنَّها ليست مجرّد وزنٍ للمبالغة، بل تَستَمدُّ دلالاتها من الأسماء التِّي تُستَخدم كوسيلة لإنجاز الأفعال، مثل: الوَقود لما يُوقد به، والوُضُوء لما يتوضأ به، ومن هنا أصبح هذا الوزن يُستَخدمُ في صيغ المبالغة للإشارة إلى أنَّ الفاعل كأنَّهُ مادةٌ تُستَهلكُ، وتُفنَى في الفعل؛ أي أنَّه لا يؤدّي الفعل فقط بل يَغرقُ فيه حتى يُصبِحَ جزءً منه، لذلك عندما نَصفُ شخصا بقولنا له "صبورٌ" فإنّ المعنى يتجاوزُ مجرَّد كثرة الصَّبر إلى كونه كالمصدر الأساسي للصَّبرِ تماماً، كما أنَّ الوقودَ هو المادة التِّي تُستَهلكُ في الاشتعال، وهذا يُوضح كيف أنَّ العلاقة بين الوزن والدَّلالة في "فَعُول" تقُوم على فكرة الاندماج الكامل بين الفعل والفاعل، مما يَمنحه قوّةً دلالية فريدةً في التعبير عن المبالغة والاستغراق في الحدث.

ث- فَعيل: ندُّل على الثُّبوت وتكرار الشّيء حتَّى أصبح كأنَّه خِلقةٌ في صاحبه وطبيعة فيه، وذلك مثل: عليم فهو لكثرة نظره في العلم وتبَحُره فيه أصبح العلم ثابتا في صاحبه كالطبيعة فيه.[1]

كما نجد أنَّ السَّرقسطي قد علَّل هذه الصيغة للمُبالغة قائلاً لأنَّهم أرادوا به الصِّفة اللاَّزمة لما فيه من معنى التَّكثير والنسب، وذلك قولهم.

وصحيحٌ أنَّ صيغة "فَعيلٌ" في اللّغة العربية تَشيرُ إلى المبالغة في الوصف إلاَّ أنها تأتي في مرتبة أقلّ مقارنة بصيغتيْ "فُعَال" و"فُعَّال" من حيثُ قوة المبالغة؛ إذ نجدُ أنَّ العرب تنتقل من "فَعيل" إلى "فُعال" عند الرَّغبة في زيادة المبالغة، كما في قولهم "مَليحٌ" يستخدمون كلمة "مُلاح" بدلها بحيثُ تدّل الصيغة الثّانية على درجة أعلى من الجمال، وقد أشار أبو عبيد المَّروّي إلى أنَّ هذا الانتقال لتعزيز قوة المعنى في الوصف، كما يُقَارن أبو موسى المديني بين هذه الصيغ، إذ يرى أنَّ "فُعّال" بتشديد العين يُعدُّ أكثر مبالغة من فُعَال المخففة، وهذا الأخير أبلغ من "فَعيل"، كما يتضحُ في التَّدرج بين "طويل" و"طُوال" و"طُوَّال"، حيثُ تعكسُ كل صيغة مستوىً أعلى من الصيغة في الطُّول، ويتفقُ أبو عبيدة مع هذا الرّأي حيثُ يرى أنّ التشديد يزيدُ من قوّة الدَّلالة مستدِّلاً بقوله تعالى: ﴿وَمَكَروا مَكراً كُبَّارا﴾ حيث جاءت "كُبّارا" بتشديد الباء لتُعَبر عن أقصى درجات الكبر في المكر، أما فخر

[1] - فرهاد عزيز محيّ الدّين، البحث الدّلالي في كتب الأمثال، دار غيداء، دط، 2009م، ص138.

الدّين، فقد أوضحَ أنَّ "فَعَّال" أدَّلُ على المبالغة من "فُعال" و"فَعيل"، مُشيراً إلى أنَّ الكلمات مثل: كُبَّار وطُوَّال تعكسُ درجات أعلى من التضخيم مقارنة بكُبار وطُوال، والتي بدورها أبلغُ من طويل وكبير.

وفي الأخير يتضحُ من خلال هذه الآراء أنَّ "فَعيل" تدّلَ على المبالغة، ولكِّنها أقلّ قوّة من "فُعَال" الذّي يأتي لتعزيز المعنى بينما يُعَد "فُعّال" أقوى درجات المبالغة في هذا السياق.[1]

ومن خلال تحليل دلالة صيغة "فَعِيل" نجدُ أنَّها تحمل معنيَيْن أساسيين في اللغة العربية هما: الثُّبوتُ والمبالغة، فهي تدّل على صفة راسخة ومتأصلة في صاحبها نتيجة التِّكرار والاستمرار حتّى أصبحت جزءً من طبيعته، مما يجعَلُها تُعبِّرُ عن ثبوتِ الصِّفة واستدامتها، وفي الوقت نفسه تُشيرُ إلى المبالغة، لكِّنها تأتي في مرتبةٍ أقلّ مقارنةً بصيغتيْ "فُعَال" و"فُعَّال"، حيث يتمُّ الانتقال من "فَعيل" إلى "فُعَال " ثمَّ إلى "فُعَّال" عند الحاجة إلى المزيد من التَّأكيد في الوصف.

وقد أشار اللُّغّوِيين إلى أنَّ العرب قد تَعدِلُ عن "فَعِيل" إلى " فُعَال" لزيادة المبالغة، وإذا أرادوا بُلوغَ أقصى درجات التَّضخيم شدَّدوا الصِّيغة.

وبذلك نستنتج أنَّ صيغة "فَعيل" تجمعُ بين الثُّبوت والمبالغة حيثُ تُعبِرُ عن صفة متأصلة لكنها ليست أقوى درجات المبالغة مقارنة بصيغٍ أخرى مثل "فُعَال" و"فُعَّال" اللَّتين تؤديان إلى تضخيم المعنى بشكل أكبر.

ج- فَعِل: تُعدّ صيغة "فَعِل" من أبنية الصِّفة المشبهة المُستَعارة للمبالغة، وتُستَخدمُ عندما نريد الإشارة إلى كثرة وُقوع الفعل، ولكن دون الوصول إلى درجة الثُّبوت، فهي تدّل على فعل متكرر أو متزايد لكنه لا يبلغ حدّ الاستقرار الدَّائم، ويكون مصحوبا بشيء من البهجان وخفة الوقع، ويتجلى ذلك في عدة أمثلة، منها قولهم "حَذِرٌ" الذي يَدّل على كثرة الحذر دون أن يصل إلى حد الثُّبوت المُطلق، كما نجد هذه الصِّيغة في بعض الأوصاف التِّي تدّل على حالات متكررة لكنّها غير دائمة، مثل "وَجِلٌ" للدَّلالة على الشعور بالخوف

[1] - ينظر: محمد عليّ، الظواهر اللّغوّية والنَّحويّة في كتب الغربيين، ص 189-199.

المتكرر لكنه غير مستمرٍ، و"فَرِحٌ" التِّي تُعبرُ عن الشعور بالفرح لكنه ليس ثابتا أو دائما، وفي سياق أخر نجد أنَّ الصيغة تُستَخدم للمبالغة في وصف الحالات كالإعياء أو الشَّقاء، حيث تعبر عن شدّة الحالة وتكرارها دون أن تكون ثابتة أو مستمرة بشكل دائم، ومن الأمثلة كذلك استخدام " قصر" في قولهم: قصيرُ السّقفِ؛ حيث تدّل على قِصَره الملحوظ لكنه ليس أمرا ثابتا بل قد يكون قابلا للتغيير أو النسبة.

وبذلك فإنَّ صيغة "فَعِلَ" تُميّزُ نفسها عن غيرها من الصيغ بقدرتها على التعبير عن تكرار الفعل وزيادته، لكّنها لا تصلُ إلى حدّ الاستدامة والثُبوت، مما يجعلها ذات استدلال خاصة في التعبير البلاغي والدَّلالي.[1]

ثالثا: ارتباط الدلالة الصرفية لصيغ المبالغة بالسياق القرآني.

تُعَد صيغ المبالغة في القرآن الكريم من الأدوات اللُّغوية البارزة، التي تُسهم في تعزيز الدلالة وتكثيف المعنى، حيثُ تعكس شدة الفعل أو كثرته أو ثباته، مما يجعلها متناسقة مع السياق الذي ترد فيه، ويُبرز السياق القرآني دلالات هذه الصيغ بشكلٍ واضح، إذ تستخدم في مواطن الترغيب والتحفيز، كما تستعمل في مواطن التهديد والتحذير، مما يُضفي عليها طابعا تأثيريًا قويا، ومنه يهدف هذا المبحث إلى دراسة العلاقة بين البناء الصرفي لصيغ المبالغة، والسياق القرآني، من خلال تحليل بعض النماذج القرآنية التي تظهر فيها هذه الصيغ، وتحديد كيفية تفاعل دلالتها الصَّرفية مع السياق العام للآليات مما يُسهم في الكشف عن الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

[1] - ينظر: محمود عبد الفتاح، محمود المقيد، تكوينات الصرفية و النحوية ودلالاتها لصيغ المبالغة في ديوان المتنبي، دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، غزة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، 1430، 2014، ص 188.

أولاً : صيغة "فَعيل":

« وهي أكثرُ الصيغ وُقُوعا في القرآن الكريم، كما أنها أكثرُ استعمالاً»[1]، بحيثُ نجد « واحد وعشرون صيغة في السور المدنية، وثلاثة وعشرون صيغة في السور المكية»[2]، « كما ذُكرَ أنها وردت مائة لفظة على وزن فَعيل غير مُكررَة»[3]، ومن الصيغ التي وردت في القرآن الكريم على وزن "فَعيل" نذكر:

- **عجيب:**

كما نعلم أنَّ صيغة "فَعيل" من صيغ المبالغة التِّي تحملُ دلالات متفاوتة، تتغيرُ وفقًا للسياق الذِّي ترِدُ فيه، ومن الأمثلة على ذلك نجد في القرآن الكريم لفظتا "عَجِيب" و"عُجاب"، حيثُ وردت الأولى على صيغة فَعيل" لقوله تعالى: ﴿قَالَت يَا وَيْلَتِي أَأَلِدُ وأَنا عَجُوزٌ وهذا بَعْلِي شَيخًا إنَّ هذا لَشَّيءٌ عَجيب﴾[4]، في حين جاءت الثَّانية على صيغة "فُعَال"، يقول تعالى: ﴿أَجَعَلَ الآلهة إلهًا واحِدًا إنَّ هذا لشَّيء عُجاب﴾، يذهبُ علماءُ الصّرف إلى أنّ هناك فرقًا دلاليًا بين الصِّيغَتين، حيثُ يرى الخليل بن أحمد (ت175ه)، أن "عَجيب" تدلُ على العجب، بينما "عُجاب" تدل على ما تجاوز حد العَجَب، مما يجعَلُها أبلغ من حيثُ التأثير، ويُؤكد ابن جنّي (ت392ه) أنَّ المبالغة تستلزمُ الانتقال من صيغة إلى أخرى تحملُ دلالة أقوى، كما هو الحال بين "عَريض" و "عُرَاض"، حيث تعد الثانية أشد دلالة على الاتّساع، ويظهرُ الفرق بين الصيغتين بوُضوح عند النَّظر إلى السياق التي وردت فيه كلّ واحدة منها، فلفظة "عجيب" جاءت في سياق تَعَجُب زوجة إبراهيم عليه السلام عندما بُشِرت بأنَّها سَتَلِدُ رغم كِبَر سِنِّها؛ إذ اعتَبَرت الأمر مستغربا وَفقَ العادة البشريّة، لكّنّه ليسَ مستَحيلاً على قُدرة الله، وقد أكدّت الآية هذا التَّعجُب باستخدام "أنَّ" و "اللام" في قولها: "إنَّ هذا الشَّيء عجيب" أمّا لفظة "عُجَاب" فقد وردت في سياق إنكار قريش لوحدانية الله، إذ استغربوا بشدّة أن يكون الإلهُ واحدًا بعدما اعتادوا على تَعدد الآلهة، فجاء استنكارهم بصيغة

---

[1] - أبو سعد محمد المجيد أسلوب صيغ المبالغة في القرآن الكريم، واللُّغة، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، المجمع السادس، ع1، 2004م، ص 106.

[2] - كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم، دراسة إحصائية، صرفية، دلالية، أطروحة ماجيستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2005م، ص 73، 107.

[3] - حازم طه مجيد صيغ المبالغة في القرآن الكريم، كلية الآداب واللغات، جامعة الموصل، د.س، ص 60.

[4] - سورة هود، الآية 72.

الاستفهام الإنكاري: "أجعل الآلهة إلها واحدا"، ثمّ تَبِعه التأكيد على مدى إنكارهم باستخدام صيغة المبالغة "عُجاب" التّي تُفيدُ تَجاوُز العَجب إلى حدِّ الاستغراب الشَّديد والرَّفض القاطع.

بهذا يتضح أنَّ الدَّلالة الصَّرفية لصيغ المبالغة تتشكل بناء على السّياق الذي ترد فيه، مما يجعل الصِّيغة تحملُ معاني متباينة وفقًا للمقام الذي تُستَخدم فيه، وهو ما يَظهَرُ جليًا في الفرق بين "عَجيب" و "عُجاب" وفي هذين الموضعين من القرآن الكريم.

كما تتجلى أهمية صيغة "فَعيل" في القرآن عند وصف صفات الله تعالى، حيثُ تأتي هذه الصيغة للتعبير عن بلوغ الصفات الإلهية أعلى درجات الكمال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿والله شَكُور حليم﴾[1]؛ حيثُ وردت "حليم" بصيغة "فعيل" لتدّل على كثرة حِلم الله تعلى على عباده إذ يُمهِلهم ولا يُعجِّلُ بعاقبهم رغم معاصيهم، "وإنَّه غَفُورٌ رحيم"[2]؛ حيثُ تدّلُ لفظتيْ "عزيز" و "حكيم" على بلُوغ أقصى درجات العزّة والحكمة، فالعزة تعني القوة التي لا تغلب، والحكمة تعني العلم المحيط، والتصرف المُحكم في الأمور ﴿وهو بكل شيء عليم﴾[3] حيث وردت "عليم" للدلالة على علم الله المطلق الذي يحيط بكل شيء، فلا يغيب عنه شيء في الأرض ولا في السماء[4]، إن وردت هذه الصفات الإلهية بصيغة "فَعيل" في القرآن الكريم، يعكس ارتباط الصيغة بالسياق، حيث تؤكد هذه البنية الصرفية بلوغ المعنى أقصى درجاته، مما يتناسب مع صفات الله المطلقة، في حين أن ورود الصيغة في صفات البشر، قد تحمل دلالة نسبية، أو محدودة مقارنة بصفات الله تعالى.

صيغة "فَعُول" وهي أكثر الصيغ وقوعا في القرآن الكريم بعد "فَعِّيل"[5]، بحيث نجد عشرون صيغة في السور المكية واثنتا عشر في الصور المدنية[6]، ومن أمثلة ما ورد في القرآن الكريم على صيغة "فَعُولٌ" نجد في قوله تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إنَّ الانسان لظلوم كفَّار﴾[7]، جاءت صيغة "ظَلُومٌ" على وزن "فَعُولٌ" وهي من صيغ المبالغة

---

[1] - سورة التّغابن، الآية 17.
[2] - سورة البقرة، الآية 209.
[3] - سورة البقرة، الآية 29.
[4] - ينظر: وليد المهدي، بغية السَّائل من أوابد المسائل ص1373
[5] - مروة عباس، حسن علي، أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم، ص 106.
[6] - ينظر: كمال مرشد صالح، صيغة المبالغة، وطرائقها في القرآن الكريم ، ص 94-126.
[7] - سورة إبراهيم، الآية 34.

الدَّالة على الكثرة والمبالغة في الفعل، وهذا الاختيار الصَّرفي لم يكن عشوائيا، بل جاء متناسبا مع سياق الآية الذي يتحدث عن النعم الإلهية الكثيرة، التي لا يمكن للإنسان إحصاءها، وفي مقابلها كثرة ظُلمه وكفره بها، فصيغة "فَعُول" تفيد المبالغة والاستمرار، مما يعكس طبيعة الانسان الذي يظلم نعم الله ظُلمًا متكررا ودائمًا، إذ أنه لا يقتصر على الجحود العابر بل يتصف بظلمٍ متأصلٍ في نفسه، سواءً لنعم الله بعدم شكرها، أو لنفسه بحرمانها من بركات الشكر، فالآيات تشير إلى أن الانسان الطبيعة جبلته يميل إلى الغفلة عن نعم الله، فإذا وجد نعمة نسيها سريعًا وإن لم ينسها ملَّها، فيكون في حال من الظلم المستمر، وهو ما تعكسه دلالة "ظَلُوم"، كما أن ورود هذه الصيغة في سياق تعداد النعم يؤكد أنَّ الظلم هنا ليس مجرد فعلاً طارئ، بل هو سلوك متكرر ومتجذر في الانسان، مما يجعل صيغة "فَعُول" أبلغ في التعبير عن هذا المعنى مقارنة بصيغ الفعل العادية، أو الصفات غير الدالة على المبالغة، وهذا التناسب بين الدلالة الصرفية، والسياق القرآني يعزز المعنى المقصود، حيث يتناسب نقل الذنب "الظلم، الكفر" مع عظمة النعم التي أنعم الله بها على عباده[1]، بالإضافة إلى ذلك ورود صيغة فَعول" في قوله تعالى: ﴿إنَّ الله غفور رحيم﴾[2]، وقوله: ﴿ربُّ السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار﴾[3]، وكذلك قوله: ﴿إن الله لا يحب كلَّ خوَّان كفور﴾[4]، تأتي هذه الأوصاف بصيغة "فَعول" التي تدل على الكثرة والمبالغة مما يتناسب مع السياق الذي وردت فيه، فمثلا: في وصف الله تعالى بـ"غفور" نجد هذه الصيغة تشير إلى سعة مغفرته، وعظيم عفوه، فليس المغفرة مجرد فعل متجدد، بل هي صفة دائمة واسعة تشمل عباده، وهذا ما يؤكد اقترانه غالبا بوصف "رحيم" أما "غَفار" فهي أيضا صيغة مبالغة تدّل على كثرة الغفران، لكنها جاءت في سياق أوسع يتناسب مع عظمة الرُّبوبية في قوله: "العزيز الغفار"، مما يبرز إنصاف الله بالمغفرة رغم عزته، وسلطانه في المقابل نجد أنَّ وصف الانسان ب"كفور" و "كفَار" جاءت في سياقات تدل على تكرار الكفر بالنعم وعدم الاكتراث بها، فكفور" يشير إلى المبالغة في الجحود، و"كفار" أشدّ في الدلالة، إذ يجمع بين كثرة الكفر وشدته، وهذا التناسب بين الدلالة

---

[1] - ينظر: مروة عباس، حسن علي، المرجع السابق، ص 131-132

[2] - سورة الممتحنة، الآية 13.

[3] - سورةالممتحنة، الآية 66..

[4] - سورة الحج، الآية 38.

الصرفية، والسياق، يجعل صيغة فعول أبلغ في التعبير، عن الصفات المتأصلة في الذات سواء كانت في حق الله من باب الكمال المطلق، وفي حق الانسان من باب الذم والمبالغة في التقصير والجحود.

صيغة "فَعَال" وهي في المرتبة الثالثة وقوعا في القرآن الكريم بعد "فَعَيل" و"فَعول"[1]، بحيث نجد خمسة عشر صيغة وردت في السور المدنية، وثلاثة وثلاثون صيغة في السور المكية[2]، ذكرت في صفات الله تعالى وصفات عباده من البشر، وصفات عدد من الظواهر الطبيعية، فمن أمثلة ما ذكر في القرآن الكريم على صيغة "فَعَال" نذكر التي وردت في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ **(33)**قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ **(34)**يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ **(35)** قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ **(36)**يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ﴾[3]، يتضح من سياق الآية أنّ اللفظ جاء بصيغتين مختلفتين؛ فقد وصف فرعون موسى عليه السلام بـــ: ساحر بصيغة اسم الفاعل، بينما جاء وصف سحرة فرعون بصيغة "سحار" وهي من صيغ المبالغة على وزن "فَعَال" وهذا التباين في الصيغ له دلالة صرفية دقيقة تتناسب مع السياق القرآني، يذهب بعض العلماء كـــابن عاشور إلى أن "سحّار" من جاء للنسبة مثل: الأسماء الدالة على المهن كـنجار في إشارة إلى امتهان السحرة لهذا الفن، غير أن هناك رأيًا آخر أكثر دقة، يرى أن صيغة فَعَّال" وإن كانت تدل على الصناعة والمهنة، فأنها تحمل معنى المبالغة، إذ تفيد التكرار والممارسة الدائمة، مما يجعلها أبلغ من مجرد اسم الفاعل "ساحر" ويظهر التناسب بين الدلالة الصرفية والسياق في أن فرعون وصف موسى عليه السلام بـ"ساحر" لأنه لم يكن معروفا بممارسة السحر، وإنما جاءه بمعجزة خارقة ظنها سحرًا أما حينما طلب الملأ جمع السحرة، استخدموا "سحّار" للدلالة من أنهم محترفون متمرسون بالسحر، يتقنونه ويكثرون من ممارسته، مما يبعث الطمأنينة في نفس فرعون القلقة بعد رؤيته لمعجزات موسى عليه السلام، إذن لم يكن اختيار صيغة المبالغة "سحّار" في هذا الموضع اعتباطيا بل جاء متوافقا مع الحالة النفسية والسياق العام للآية، حيث كان الملأ يسعون إلى طمأنينة

[1] - مروة عباس، حسن علي، أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم، ص، 107.
[2] - ينظر: كمال رشيد صالح، صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم، ص من 71-102.
[3] - سورة الشعراء، الآية 34-37.

فرعون بأنهم سيحضرون له سحرة يفوقون موسى عليه السلام في مهارتهم مما يجعل الصيغة أكثر انسجاما مع جو القلق والاضطراب، الذي يعيشه فرعون.[1]

كما تظهر صيغة فعّال في القرآن الكريم دلالات صرفية متنوعة تتناسب مع السياق الذي ترد فيه، مما يجعلها تؤدي وظيفة دلالية دقيقة تتعدى مجرد المبالغة فمثلا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ (البقرة 222) تدل التواب على كثرة التوبة والتكرار المستمر لها، سواء من العبد الذي يتوب مرارًا عن ذنوبه أو من الله الذي يقبل التوبة باستمرار، وهذا التكرار والتجدد هو جوهر المبالغة في الصيغة، وفي قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص17)جاء وصف أثواب للدلالة على كثرة رجوع داوود عليه السلام إلى الله وتجديد توبته، مما يربط الصيغة بالسياق الذي يشير إلى دوام الطاعة والرجوع إلى الله ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾(التوبة 114)، حيث تدل الصيغة على كثرة التأوه والخشوع، أما في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة 2)، فالوصف لوّامة ينبئ عن التكرار المستمر اللوم مما يؤكد أن النفس في حالة دائمة من مراجعة الذات والندم وهذه الصيغة تظهر أيضا في ألفاظ أخرى مثل غدّار، ضرّار، خدّاع حيث تعكس كثرة الفعل ودوامه، لكن صيغة فعّال لا تأتي دائما للمبالغة، بل قد تستعمل للدلالة على النسبة كما في قوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (فصلت 46) فلوكان ظلام هنا للمبالغة، لكان النفي منصبا فقط على كثرة الظلم، وهو غير مقصود، لأن الله لا يظلم مطلقا، ولذلك فسرها العلماء على أنها للنسبة أي " ليس بصاحب ظلم "، مما ينفي الظلم عنده تماما، ويؤكد ذلك ما ذهب إليه النحاة كالزمخشري والعسكري، حيث رأوا أن الصيغة في سياق النفي تأتي للدلالة على النسبة أكثر من المبالغة، كما في ألفاظ كفّار وخوّان في قوله تعالى﴿ ۗ **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ**﴾(البقرة 276) ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**﴾(الحج38) فالمقصود هنا ليس كثرة الكفر أو الخيانة فقط، بل وصف صاحب الكفر والخيانة عموما.[2]

[1] - ينظر: مروة عباس حسن علي ، أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم، ص 130، 131.
[2] - ينظر: أبو سعيد محمد عبد المجيد، أسلوب صيغ المبالغة في القرآن الكريم و اللغة، ص 124، 125.

و بذلك فإن صيغة فعّال في القرآن الكريم تتنوع دلالتها بين المبالغة والنسبة، وفقا للسياق الذي ترد فيه مما يعكس دقة البناء الصرفي في خدمة المعنى القرآني.

• **رابعا فَعِل:** جاء في القرآن الكريم ثلاث صيغ مبالغة من زنه فَاعل بحيث تظهر في سياقات مختلفة تعكس دلالتها الصرفية الخاصة بالمبالغة بحيث تعبر عن صفات متأصلة في الموصوفة ومشاعر متجددة تتجلى في مواقف معينة، ففي قوله تعالى :﴿ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾(القمر25)[1] جاءت أشر للدلالة على المبالغة في البطر، والتكبر حيث تصف شخصا متجاورا للحد في غطرسته، بما يناسب مع موقف المكذبين للأنبياء،[2] وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾[3](الحجر52) تعبر و تجل عن شدة الخوف والاضطراب الذي اعترى نبي الله إبراهيم عليه السلام عند رؤية ضيوفه المجهولين،[4] كما تكررت الصيغة في سياق آخر في قوله:﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾(المؤمنون 60) حيث تدل على الخشية القلبية العميقة. رغم الأعمال الصالحة

مما يعكس حساسية الضمير الإيماني،[5] أما في قوله تعالى:﴿ **بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾(الزخرف58) فقد وردت خصم لتدل على شدة الخصومة والجدل حيث تصف قوما مجادلين شديدي العناد في مواجهة الحق.[6]

ومن خلال هذه الصيغ، تبيّن أن " فَعِل " في القرآن الكريم تحمل دلالات مبالغة تتناسب مع السياق، سواء في صفات الكبر والترف أو الخوف العميق أو الجدال الشديد، مما يعكس ارتباط البنية الصرفية بالسياق الدلالي في النص القرآني.

---

[1] - ينظر: كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم، ص 132.
[2] - ينظر: أحمد حاجم الربيعي، أساليب الخطاب في القرآن الكريم ، دار غيدار للنشر ، ط1، 2017، ص 539.
[3] - كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم ، ص132.
[4] - ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مكتبة العبيكان، ط2، 2003، 1424، ص 423.
[5] - ينظر: الطبري، تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، دط، 2013، ص 225.
[6] - ينظر: المرجع نفسه، ج33، ص226.

خامسا: مفعال: لم ترد صيغة مفعال في القرآن الكريم سوى مرتين حيث ارتبطت دلالتها الصرفية بالسياق القرآني بما يعزز معنى التكثير واللزوم، الأولى في قوله تعالى:﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾(الفجر14) جاءت " المرصاد" على وزن "مفعال" من الفعل "رصد"، مما يفيد كثرة الترقب والمراقبة المستمرة، وهو ما يتناسب مع سياق التهديد و الوعيد، حيث لا ملجأ ولا مهرب من رقابة الله تعالى، وقد فسر بعض العلماء " المرصاد" بأنه موضع الرصد، بينما ذهب آخرون إلى كونه اسم فاعل بصيغة من مبالغة، مما يعكس شدة الترصد واستمراريته.[1] أما في قوله تعالى:﴿ **وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا** ﴾(الأنعام6)، فقد جاءت " مدارا" على نفس الوزن من الفعل "ردّ"، لتعبر عن غزارة المطر و تتبعه دون انقطاع مما يتناسب مع سياق النعمة والخصب. وهكذا فإن الصيغة في كلا الموضعين تخدم معنى القرآني بدقة حيث تفيد الثبوت واللزوم في سياق الجزاء والرقابة والتكثير والاستمرارية في سياق النغم والعطاء، مما يبرز الاعجاز اللغوي في اختيار الألفاظ.[2]

هذا في الحديث عن الصيغ التي نسبة أما إذا انتقلنا إلى الصيغ السماعية، نجد أن القرآن الكريم قد وظف العديد من الصيغ التي اعتبرها جمهور اللغويين سماعية، ومن أبرز هذه الصيغ نجد:

أولا صفة فعّيل: وردت صيغة فعّيل في القرآن الكريم باعتبارها سماعية، و تعد هذه الصيغة أكثر ورودا في قرآن الكريم من صيغة فَعِل القياسية، مما يدل على كثافة استخدامها للتعبير عن المبالغة والثبوت ومن أبرز الألفاظ التي جاءت على هذا الوزن سجّين ،وعليين، وعليّون والصدّيق و صدّيقا، وصدّيقة وقسيسين وسجّيل،[3] ترتبط هذه الصيغة دلاليا بالسياق القرآني ارتباطا وثيقا، حيث تعبر عن صفات راسخة وأحوال متأصلة في أصحابها ففي قوله تعالى:﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ ﴾[4] تدل كلمة "الصّدّيق "على كثرة الصدق والتثبت فيه، مما يتناسب مع مقام النبي يوسف عليه

---

[1] - محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، دط، ج2، 1404، ص 499.
[2] - وليد المهدي ، بغية السائل من أوابد المسائل، ص 1373.
[3] - ينظر: سعيد محمد عبد المجيد، أسلوب صيغ المبالغة في القرآن الكريم واللغة، ص107.
[4] - سورة يوسف، الآية46.

السلام الذي اشتهر بالصدق في القول والحكم، كذلك في قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[1] و قوله :﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[2]

تعكس الصيغة ثبوت الصدق في شخصيتي إبراهيم و إدريس عليهما السلام مما يعزز مكانتهما البنيوية القائمة على الصدق التام، وهكذا فإن صيغة " فعّيل "في القرآن الكريم لم تأت مجرد صيغة مبالغة، بل حملت دلالات الثبوت والدوام، حيث نصف الشخصيات والأحوال التي يتجذر فيها المعنى، مما يعكس الاعجاز اللغوي في اختيار الألفاظ وفق السياق القرآني.

ثانيا صيغة مفعيل: من صيغ المبالغة في اللغة العربية، إلا أنها نادرة الاستعمال، ولم يرد منها في القرآن الكريم سوى لفظ "مسكين" الذي تكرر اثنين وعشرين مرة، ومنها قوله تعالى:﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾(البقرة184)[3]ويبرز في السياق القرآني ارتباط هذه الصيغة بالدلالة على شدة الحاجة والعوز، حيث إن "المسكين" هو من بلغت به الحاجة مبلغا شديدا حتى صار عاجزا عن تأمين ضرورياته، مما يجعله أضعف حالا من الفقير الذي قد يملك شيئا بعد حاجته وجاء توظيف هذه الصيغة في القرآن الكريم في مواضع تعكس الرعاية الإلهية لأصحاب الحاجات الشديدة، مما يؤكد البعد الإنساني العميق في الخطاب القرآني.[4]

ثالثا صيغة فعّول: تفيد الكثرة والثبوت في الصفات، وقد وردت في القرآن الكريم في مواضع تدل على التعظيم والتنزيه، كما في قوله تعالى:﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾(الحشر23)[5] تأتي كلمة " القدّوس" على هذا الوزن، وهي صيغة تدل على المبالغة في التقديس والتنزه عن كل نقص ويبرز السياق القرآني هذا المعنى في سياق بيان كمال الله المطلق، حيث جاء الاسم ضمن جملة من أسمائه الحسنى التي تدل على جلاله وعظمته مما يؤكد ثبوت صفة القداصة والتنزيه له سبحانه وتعالى بعيدا عن كل ما ينقص الكمال الإلهي.[6]

---

[1] - سورة مريم ، الآية41.
[2] - سورة مريم ، الآية 56.
[3] - ينظر: سعيد محمد عبد المجيد، أسلوب صيغ المبالغة في القرآن الكريم و اللغة، ص 107.
[4] - ينظر: حسن عباد ،صفات الناس و أفعالهم في القرآن الكريم ، دار الكتب ، ط1، 2012، ص460.
[5] - ينظر: سعيد محمد عبد المجيد ، المرجع نفسه ، ص 107.
[6] - ينظر ، حسن عبد الرحيم حسن، أسماء الله الحسنى، دار عامر، ط1، 2024، ص 23.

رابعا صيغة فُعَّال: وردت في القرآن الكريم في مواضع تعكس الدلالة على الشدة والكثرة والتكرار، كما في قوله تعالى :﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾(نوح22)[1] جاءت كلمة كبّارا على هذا الوزن لتبرز مدى عظم مكرهم و شدته واستمراره، مما يدل على أن مكرهم لم يكن أمرا عابرا، بل كان مكرا بالغ الخطورة، متكررا وعظيم التأثير، ويعزز السياق القرآني هذا المعنى، حيث جاء في وصف قوم نوح الذين بالغوا في كيدهم وكفرهم، مما استوجب العذاب الإلهي، فكان التعبير بصيغة المبالغة متناسبا مع دعم جرمهم وشدة عتوهم.[2]

خامسا فعّل: تستخدم هذه الصيغة في اللغة العربية للمبالغة فتدل على كثرة والقوة والاستمرارية في الفعل، وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾(التكوير15-16)[3] جاءت كلما الخنّس و الكنّس على وزن فعّل للدلالة على الخفاء المتكرر والرجوع المستمر و هو وصف يتناسب مع خصائص الكواكب التي تظهر وتختفي في مساراتها السماوية، فـ " الخنّس" تشير إلى الكواكب التي تختفي في بعض الأوقات، بينما "الكنّس" تدل على دخولها في مجالاتها و خفائها عن الأنظار، ويبرز السياق القرآني هذه الصيغة لإظهار إعجاز الخلق والنظام الدقيق في الكون ، حيث تأتي هذه الأوصاف ضمن آيات تدل على عظمة الله في تدبيره للكواكب ومساراتها، مما يعزز الدلالة على النظام الكوني المحكم التي يسير وفق مشيئة الله.[4]

---

[1] -ينظر: سعيد حسن عبد المجيد، المرجع نفسه ، ص 107.
[2] - ينظر: حمزة بن نافع الفتحي، شجن المثابر و هتن المحابر، الأصدقاء، دط، 2018، ص 202.
[3] - كما حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم ، ص 135.
[4] - ينظر: الطبري، تفسير الطبري لجامع البيان في تأويل القرآن، ص 467.

سادسا فوعل: وردت هذه الصيغة في قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾(الكوثر1) وهذه الصيغة تدل على الكثرة والوفرة العظيمة حيث جاء لفظ "الكوثر" على وزن فوعل ليدل على الخير الكثير المستمر والمتجدد وفي السياق القرآني، يشير "الكوثر" إلى النهر العظيم في الجنة الذي وهب للنبي صلى الله عليه و سلم، كما يتضمن معنى الخير العظيم والبركة الكثيرة التي أعطاها الله له في الدنيا والآخرة، واختيار هذه الصيغة هنا يعزز المعنى البلاغي للمبالغة في العطاء، مؤكدا أن النعمة الى منحها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ليست مجرد غير محدود، بل هي خير غزير متدفق دائم لا ينقطع.[1]

سابعا: صيغة فيعول: ذكرت في قوله تعالى:﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾[2] جاءت كلمة " القيّوم" على وزن فيّعول، وهي من صيغ المبالغة التي تدل على شدة الفعل وثبوته واستمراره، و في السياق القرآني، جاء وصف الله تعالى بـ "القيوم" لدلالة على دوام قيامه بأمر الخلق و تدبيره للكون دون أن يصيبه فتور أو ضعف فهذه الصيغة تعبر عن كمال صفة القيومية، حيث أن الله سبحانه هو القائم على شؤن عباد، المدبر لأمرهم الحافظ لهم الذي لا يغفل ولا ينام، ويتناسب هذا التعبير مع جو الآية التي تصور الخشوع والخضوع التام لله يوم القيامة، حيث تعنو كل الوجوه خضوعا وإدعانا لقدرة الله المطلقة وحكمة العادل، مما يؤكد دلالة الصيغة على القوة المطلقة و الثبات الدائم لله سبحانه وتعالى.[3]

ثامنا صيغة فعل: وردت في موضعين الأول في قوله تعالى ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾(البلد 6) و الثاني في قوله تعالى:﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾(المدثر35)

---

[1] - ينظر: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن، زاد الكسير في علم التفسير، تح: محمد بن عبد الرحمن، دار الفكر، ط1، 1441/ 2019، ص .

[2] - سورة طه، الآية 111.

[3] - حسن عبد الرحيم حسين الدوني، أسماء الله الحسنى ، ص 362.

في الآية الأولى جاءت كلمة " تبدا" على وزن فُعَل للمبالغة، و تعني المال الكثير المتراكم بعضه فوق بعض، مما يعكس حالة التفاخر والتكبر التي كان عليها هذا الشخص، حيث لم يكتف بوصف ماله بالكثرة بل اختار لفظا يحمل دلالة المكذبين والتراكم، وكأنه يرى ماله لا ينفذ أبدا والسياق هنا يصور غرور الإنسان واستعلاءه بما يملك، في حين أن القرآن بلغت انتباهه إلى أن هذا الاتفاق لم يكن في سبيل الخير، بل كان مجرد تفاخر وإسراف.[1]

أما في الآية الثانية القد وردت كلمة " الكبر" على نفس الوزن، وجاءت لتعبر عن هول وشدة الأمر، حيث نصف العذاب العظيم الذي ينتظره المكذبين وهذه الصيغة تحمل دلالة المبالغة والتعظيم، مما يجعلها متناسبة مع السياق الذي يتحدث عن مشاهد يوم القيامة، حيث يتكرر القسم وذكر المشاهد الكونية العظيمة التي تهز القلوب بعنف، مما يزيد من أثر التحذير و الإنذار في النص القرآني.[2]

تاسعا صيغة فعلان: ومن صيغ المبالغة التي تفيد الشدة والقوة والإملاء في الصفة ورغم أن علماء الصرف لم يذكروها ضمن صيغ المبالغة القياسية، فقد أشار إليهم علماء التفسير ، خاصة عند حديثهم عن لفظ "الرحمن" الذي جاء في القرآن الكريم دالاّ على سعة رحمة الله و شمولها لكل شيء.[3]

وقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم في مواضع أخرى، منها قوله تعالى:﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ ﴾(الأنعام 71) حيث تعبر كلمة " حيران" عن الضياع الشديد والتخبط المطلق، مما يناسب حال الإنسان الذي انحرف عن الهدى، فأصبح في حالة مستمرة من التيه والاضطراب لا يهدي إلى طريق واضح وكذلك في قوله تعالى ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾(النور39) جاءت كلمة " الّظمأن" بصيغة المبالغة ، لتعبر عن شدة العطش والاحتياج للماء، مما يناسب تصوير حال الكافر الذي يلهث وراء السراب، معتقدا أنه سينال الخير، لكنه يصطدم بالخيبة والخذلان حين يواجه الحقيقة، وهكذا تؤدي صيغة " فعّلان" في هذه المواضع دلالات قوية تتناسب مع السياق القرآني، حيث تعبر عن الشدة

[1] - ينظر: حازم طه مجيد، صيغ المبالغة في القرآن الكريم ، كلية الآداب، دامعة الموصل، ص76.
[2] - المرجع نفسه ، ص 77.
[3] - المرجع نفسه ، ص 75.

والمبالغة في الصفات، سواء في سعة الرحمة الإلهية ، أو في حالة التيه والاضطراب، أو في العطاش الشديد الذي يعكس خيبة الآمال الزائفة.[1]

عاشرا صيغة فُعال: وردت في القرآن الكريم موضعين، الأول في قوله تعالى:﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾(ص5)[2]

والثاني في قوله تعالى ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾(نوح22)[3] وهذه الصيغة جاءت في اللغة العربية على وجهين بتشديد العين "فعّال" وبتخفيفها " فعال " وكلاهما ورد في القرآن الكريم، كما في قراءة " عجاب " التي قرئت أيضا بالتشديد " عجاب ".

في الموضع الأول: تعبر كلمة " عجاب" عن الدهشة الشديدة والاستغراب البالغ، حيث استخدمها الكافرون للتعبير عن استنكارهم الشديد لفكرة التوحيد، معتبرين أن جعل الآلهة إلها واحدا أمرا في غاية العجب فجاءت هذه الصيغة لتؤدي دلالة المبالغة في الانكار والاستنكار ، مما يعكس رفضهم القاطع وتكذبهم الواضح لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.[4]

أما في الموضع الثاني، فقد جاءت كلمة " كبّار" على نفس الوزن، للتعبير عن شدة مكر قوم نوح وكبره وعظمه، حيث لم يكتفوا بالكفر و العناد بل سعوا بكل الوسائل إلى إبطال دعوة، نوح عليه السلام، واغلاق الطريق أمام الناس للإيمان، مستخدمين أساليب الابداع والخداع والتحريض على التمسك بالجاهلية وعبادة الأصنام ،فجاءت صيغة "فعّال" هنا لتوكيد مدى شدة هذا المكر وتوغله في الظلم والطغيان، مما يبرز حجم العداء للدعوة الإلهية.[5]

وهكذا، أدت صيغة "فُعَال" في السياقين دلالة المبالغة، حيث عبرت في الأول عن الانكار البالغ لفكرة التوحيد، وفي الثاني عن المكر العظيم الذي مارسه الكافرون ضد رسالة نوح عليه السلام ، مما يجعلها متناسبة تماما مع السياق القرآني الذي وردت فيه.

---

1 - ينظر: حازم طه مجيد، صيغ المبالغة في القرآن الكريم، ص 76.
2 - كمال حسين رشيد صالح، صيغ المبالغة و طرائقها في القرآن الكريم ، ص 135.
3 - المرجع نفسه ، ص 134.
4 - ينظر: الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ، المطبعة المصرية ، ط1، ج23، 1329، ص 79.
5 - ينظر: حمزة بن نافع الفتحي، شجن المنابر زهتن المحابر، ص 202.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لصيغ المبالغة في سورة التوبة

المبحث الأول: سورة التوبة نظرة عامة (اسمها وأسباب نزولها وموضوعاتها).

المبحث الثاني: تحليل صيغ المبالغة في سورة التوبة.

المبحث الثالث: دلالات صيغ المبالغة في سورة التوبة.

تمهيد:

بعد أن تناولنا في الفصل الأول صيغ المبالغة من حيث مفهومها، صيغها، ودلالاتها العامة، يأتي هذا الفصل ليسلط الضوء على تطبيقاتها في القرآن الكريم ، مع التركيز على سورة التوبة، إذ لا تقتصر صيغ المبالغة على كونها أدوات لغوية فحسب، بل تحمل بعدا دلاليا عميقا يسهم في إبراز المعاني القرآنية وتأكيد رسالتها، ومن خلال هذا التحليل نسعى إلى استكشاف كيفية توظيف هذه الصيغ في السورة الكريمة، ودورها في تعزيز الأثر التعبيري والدلالي للنص القرآني ، مما يكشف أحد جوانب الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

المبحث الأول: سورة التّوبة نظرة عامة اسمها أسباب نزولها موضوعاتها.

أولا: اسمها: « سورة التوبة من السور المدينة، وسميت سورة التوبة بهذا الاسم لكثرة ورود بلفظ "التوبة " ومشتقاته فيها، حيث تكرر ذكره سبع عشرة مرة، وهو عدد يفوق ما ورد في أي سورة أخرى، كما أنها تضمنت توبة الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المهاجرين والأنصار الذين جاهدوا معه في غزوة تبوك، وكذلك توبته على الثلاثة الذين خلفو عنها.

كما تعرف السورة باسم "براءة" لأنها اقتنعت بإعلان البراءة من المشركين الذين نقضوا عهودهم مع المسلمين، كما في قوله تعالى:﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (التوبة1) وقد نزلت هذه السورة في السنة التاسعة من الهجرة، و هي من آخر ما نزل من القرآن الكريم، حيث حددت الموقف النهائي للمجتمع الإسلامي اتجاه المشركين، وأعلنت إنهاء المعاهدات التى لم يلتزموا بها، ويروى أن أعرابيا سمع قارئا يقرأ السورة فقال:« إني لأحسب هذه السورة من آخر ما نزل من القرآن " فقيل له : ومن أين علمت ؟ فقال: إني لأسمع فيها عهودا تنبذ ووصايا تنفذ»[1]

كما سميت سورة التوبة بعدة أسماء، كما أورد ذلك الزمخشري(1143هـ)في الكشاف، ومن هذه الأسماء: براءة، التوبة، المقشقشة المبعثرة، المشردة المخزية، الفاضحة، المثيرة، الحافرة، المشكلة، المدمدمة، وسورة العذاب.

وقد سمت بالتوبة لما ورد فيها من توبة الله على المؤمنين وسميّت بالمقشقشة لأنها تبرئ من النفاق، وبالمبعثرة لأنها تكشف أسرار المنافقين، وبالحافرة لأنها تبحث عنهم وتفضحم و بالمخزية والفاضحة لأنها أظهرت نفاقهم وبالمشردة لأنها تشتتهم وتقصيهم، وبالمشكلة والمدمدمة لأنها تنزل العقوبة عليهم. وقد روي عن حذيفة أنه قال: "إنكم تسمونها سورة التوبة، والله ما تركت أحدا إلا نالت منه،" كما نقل عن ابن عباس قوله: إنها

[1] - ينظر: محمد طاهر حيدر العزيز، سوربة التوبة دراسة عقائدية عسكرية، دار الكتب العلمية، دط، سنة 1971، ص 11.

الفاضحة، ما زالت تنزل فيهم وتتكلم عنهم في خشينا أن لا تدع أحدا، وتجدر الإشارة إلى أن سورة التوبة فقد كشفت المنافقين وأوضحت أحكام التعامل معهم، مما جعلها، تحمل هذه التسميات العديدة.[1]

وفي الحديث عن سبب سقوط البسملة من أولها، اختلف العلماء في ذلك وتعددت الآراء ذهب المبرد و غيره، إلى أن العرب إذ أرادوا نقض عهد بينهم وبين قوم آخرين، كانوا يكتبون إليهم كتابا دون بسم الله الرحمن الرحيم، فلما نزلت براءة بإعلان نقض العهد بين النبي صلى الله عليه وسلم، والمشركين، بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم على أبي طالب ليقرأها عليهم دون أن يبسمل، اتباعا لما جرت عليه عادة العرب في مثل هذه المواقف وروي عن ابن عباس أنه سأل علي بن أبي طالب عن سبب عدم كتابة البسملة في أول السورة ، فقال لأن باسم الله الرحمن الرحيم أمان، وبراءة نزلت بالسيف كما أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عباس أنه سأل عثمان بن عفان عن سبب قرن سورة الأنفال بسورة براءة دون الفصل بينما بالبسملة، رغم أن الأنفال من المثاني وبراءة من المئين، فقال عثمان : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه شيء من القرآن، دعا بعض من يكتب الوحي وقال: صغوا هذه الآيات في سورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من الأوائل ما نزل في المدينة، بينما كانت براءة من آخرها ما نزل، وكانتا متاشبهتين في الموضوع ، فلم يتبين لنا أن براءة سورة مستقلة، فقرنت بينهما ولم أكتب بينهما بسم الله او حمل الرسم و وضعتها في السبع الطوال، وأخرج عن الشيخ عن أبي رجاء أنه قال: "كان يظن أن سورتي الأنفال وبراءة سورة واحدة ،حتى فصل بينهما في المصحف.[2]

[1] - الفخر الرازي، التفسير الكبير، مطبعة البهية، ط1، 1938، ص 215.
[2] - ينظر: الشوكاني، فتح القدير، دار القلم ، بيروت، لبنان، ج1، دس، دط، ص328.

ثانيا: أسباب النزول:

وفي الحديث عن سبب نزول سورة التوبة كما ذكره المفسرون، هو أن بعض قبائل العرب بدأت تنقض العهود التي أبرمتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمره الله تعالى بإبلاغهم بنقض العمود نزلت سورة براءة في السنة التاسعة للهجرة، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الحج في ذلك العام، ومعه جزء من سورة براءة ليقرأها على الناس وبعد انطلاقة، استدعى النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأمره بحمل صدر سورة براءة وأعلامها للناس ، قائلا : "لا يبلغ عني إلا رجل مني" فانطلق على على الناقة النبي صلى الله عليه وسلم الغضباء حتى أدرك أبا بكر في الطريق، فأبلغه بالأمرعاد أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله إن كان قد نزل في شأنه شيء، فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم: لا و لكن لا يبلغ عني إلا رجل مني أما ترضى أنك كنت صاحبي في الغار، وأنك صاحبي على الحوض ؟ فقال أبو بكر" بلى يا رسول الله" ثم واصل أبو بكر مهمته أميرا على الحج، بينما تولى علي إعلان براءة للناس.[1]

كما ذكر بعض العلماء، أن لسورة التوبة أسباب نزول متعددة، ومن بين هذه الأسباب وفقا لما ذكره العلماء فلم يكن لها سبب نزول واحد افتتحب السورة بالحديث عن نقض العهود التي عقدها النبي صلى الله عليه وسلم مع المشركين واليهود وغيرهم، لكن أسباب النزول شملت العديد من آياتها فمثلا، نزل قوله تعالى :﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ في شأن خزاعة، حين تعرضوا الاعتداء بني بكر بعد أما قوله تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فقد نزل بسبب خلاف بين الصحابة حول أي الأعمال أفضل : سقاية الحاج ،عمارة المسجد، أم الجهاد، فنزلت الآية لتبّين فضل الإيمان والجهاد، كما نزلت في العباس بن عبد المطالب الذي كان مسؤولا عن السقاية، وفي شيبة بن عثمان الذي كان يتولى سدانة الكعبة، حيث افتخرا بمهامهما فرد الله عليهما بهذه الآية، كذلك نزل قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا ﴾ لن تغلب اليوم

[1] - الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم، ط1، 2002، ص 566.

من قلة، فعاتبهم الله على الإغترار بالكثرة، أما قوله تعالى﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ فقد نزل عند ما تساءل المسلمون عن مصدر رزقهم بعد منع المشتركين من دخول المسجد الحرام والتجارة فيه فطمأنهم الله بأنه سيغنيهم من فضله.[1]

ثالثا موضوعاتها:

تناولت سورة التوبة العديد من الموضوعات، ومن أهم الموضوعات التي تناولتها، العلاقة بين المسلمين والمشركين بأسلوب متسلسل ومتناسق، حيث تبدأ ببيان وجوب التبرؤ من المشركين ومن معتقداتهم، مع التأكيد على الوفاء بالعهود التي بين المسلمين وبينهم كما تدعو السورة إلى استغلال الفرص لدعوتهم إلى الحق، وعدم التهاون في قتال المعاندين الذين يصدون عن سبيل الله، وفي الوقت ذاته، تضع أحكاما واضحة تتعلق بمن يطلب الأمان من المشركين، فتوجب منحه الأمان والاستماع إليه كما تأمر بالكف عن قتال من خضع لحكم المسلمين وإن لم يؤمن، وتبرز السورة أهمية الجهاد في سبيل الله، مشجعة عليه ومحذرة من التثاقل عنه، كما توضح دسائس المنافقين وصفاتهم، محذرة من خطرهم على المجتمع المسلم وإلى جانب ذلك توضع السورة مصارف الزكاة باعتبارها أحد أعمدة الجهاد وتؤكد على البيعة مع الله تعالى لتحقيق مقصد الخلافة وإعلاء دنيه.[2]

وفيما يلي شرح أوفى للموضوعات التي وردت في سورة التوبة ففي الحديث عن إعلان براءته من المشركين والأمر بقتالهم، حيث كلّف رسول الله على الله عليه وسلم بأمر من الله تعالى أن يبعث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لتلاوة آيات من صدر السورة على مسامع المشركين يوم الحج الأكبر في هذا الإعلام، بين الله تعالى مراءته وبراءة نبيه من الشرك والمشركين، وحدد لهم مهله ليقرورا موقفهم من الإسلام، كما منعهم من دخول مكة بعد ذلك الوقت، وقد كان لهذا الإعلان أثر بالغ في تغيير مسار الدعوة حين أدى إلى إسلام مجموعات كبيرة من قبائل المشركة، ومجيئ إلى رسول صلى الله عليه وسلم معلنة ولاءها في العام الذي عرف بعام الوفود كما تؤكد السورة على وجوب

[1] - ينظر: محمد طاهر حيدرالعزيز، سورة التوبة، دراسة عقائدية عسكرية، ص 14.
[2] - ينظر : عادل محمد خليل ، أول مرة، تدب القرآن ، شركة إس بي ، الكويت، ط13، 2017، ص68.

قتال من يعاند الإسلام و يصد عن سبيل الله حفاظا على نقاء العقيدة، وتحقيقاً للعدل الذي يقوم عليه الدين الإسلامي.[1]

ومن الموضوعات التي تناولتها السورة كذلك، الإشارة إلى وقعة حنين، وهي إحدى المعارك الى خاضها المسلمون ضد قبائل هوازن وثقيف، وقعت هذه المعركة في واد يدعى أوطاس، حيث اشتد القتال حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم : " حمي الوطيس " ، تعبيرا عن اشتدادء المعركة، وهو أول من استخدم هذا التعبير ويعكس هذا القول بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم وفصاحته حيث حملت عبارته ثورية بليغة إذ لم يكن يشير فقط إلى اشتعال الحرب، بل جسّد في كلماته صورة قوية لمعاناة القتال وضراوته كما تضمّت السورة أمرالله تعالى بمنع المشركين من دخول المسجد الحرام بعد هذه الأحداث حفاظا على قدسية البيت الحرام، و لكلمة التوحيد في أطهر البقاع.[2]

و أما ثلاث موضوعات هذه السورة نجد إعلان الحرب على أهل الكتاب من العرب حتى يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون، مؤكدة أنهم ليسوا ببعيدين عن المشركين في موقفهم من الإسلام، كما توضح السورة أن القوة والمال لا ينفعان من يعادي دين الله ، فمهما بلغت قوة الأمم وثرواتنا ، فإنها لا تستطيع أن تصد إرادة الله أو تعطل سننه في نصرة الحق وإذلال الباطل.[3]

يليها التأكيد على حرمة الأشهر الحرم، وضرورت الإلتزام بالتقويم الشرعي حيث أبطل الله تعالى نظام الشيء الذي كان معمولاً به في الجاهلية، فقد كان العرب يؤرخون أو يقدمون الأشهر الحرم وفق مصالحهم ، مما يؤدي إلى اضطراب مواقيت العبادات والمعاملات فجاءت السورة لتثبت ترتيب الأشهر كما شرعه الله، وتؤكد على قدسيتها ، فلا

[1] - ينظر: عبد الغني عبد الله الحجيري، وسائل الإعلام في الإسلام، دار الزمان للنشر و التوزيع ، المدينة المنورة، ط1، 2014، ص51.

[2] - ينظر: عاصم الدين إسماعيل الحنفي القونوي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البضاوي، ج9، دار الكتب العلمية،دط، 2001، ص197.

[3] - ينظر: السمر قندي، تفسير السمر قندي، ج2، دار الكتب العلمية، دط، 2014، ص30.

يجوز فيها القتال إلا في حالات الضرورة، حفاظ على النظام الذي وضعه الله لتنظيم حياة الناس وفق ميزان العدل والاستقامة.[1]

كما تحث على الجهاد والنفير فى سبيل الله، حيث تأمر المؤمنين بالمسارعة إلى الجهاد في جميع الأحوال، كما في قوله تعالى :﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة41) وتؤكد هذه الآية على أهميته باعتباره واجبا لا يعني التهاون فيه، مهما كانت الظروف والأحوال كما تشدد على أهمية التضحية بالمال والنفس.[2]

ونصرة الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الموضوعات المهمة التي تناولتها سورة التوبة ، حيث أكدت أن الله تعالى تكفل بنصرة نبيه وحفظه مهما تخاذل الناس من دعمه وقد جاء في قوله تعالى:﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾(التوبة40) تشير هذه الآية إلى موقف شديد في تاريخ الدعوة الإسلامية، حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مهاجرين من مكة إلى المدينة، ولجأ إلى غار ثور، بينما كانت قريش تطاردهما بنية قتلهما، ورغم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معه جيش أو عدة، إلا أن الله نصره بمدد من عنده وأيده بجنود لم يراها البشر وألقى الطمأنينة في قلبه، فطمأن صاحبه بقوله: "لا تحزن إن الله معنا." وقد أعمى الله أعين المشركين عن رؤيتهما رغم قربهم الشديد، بل نسج العنكبوت على باب الغار، وجعل الطير تحلق حوله، ليبدوا مهجورا في أعين المطاردين.[3]

[1] - السمر قندي، تفسير السمر قندي، ص 31.
[2] - ينظر: وليد المهدي، بغية السائل ومن أوابد المسائل، ص 368.
[3] - ينظر: الخفاجي، حاشية الشهاب ، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 2017، ص 569، 560.

ومما ذكرنا، نستخلص أن نصر الله لا يرتبط بعدد أو قوة ظاهرية، بل هو وعد إلهي يتحقق حتى في أصعب الظروف، كما أنها تعلم المسلمين درسا عظيما في التوكل والثقة بالله، فالمؤمن إذا كان مع الله فلن يخذله، حتى وإن تخلى عنه الناس.

كما نجد صفات المنافقين من أبرز الموضوعات التي تناولتها السورة، حيث كشفت حقيقتهم وبيّنت مواقفهم المتخاذلة ، خصوصا فيما يتعلق بالجهاد فقد قال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾(التوبة45)، توضح هذه الآية أن المنافقين كانوا يتهربون من الجهاد، توضح هذه الآية أن المنافقين كانوا يتهربون من الجهاد، فيستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم بعدم المشاركة دون عذر حقيقي، وهو ما يعكس ضعف إيمانهم وشكهم في الحق، فقد وصفهم الله تعالى بقوله ﴿ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ أي أن قلوبهم مليئة بالشكوك والتردد، فلا يثبثون على موقف وإنما يتأرجحون بين الكفر والإيمان ، يقدمون رجلاً ويؤخرون أخرى، مما يجعلهم بلا قاعدة صلبة أو ولاء حقيقي، وقد كانت غزوة تبوك مثالا واضحا على هذا التمايز بين المؤمنين الصادقين الذين لبوا نداء الجهاد والمنافقين الذين تخلفوا وتهربوا بحجج واهية ، مما كشف حقيقتهم أمام الجميع.[1]

ومما سبق ذكره يتضح أن الآية تسلط الضوء على أهم صفات المنافقين وهي التردد، التهرب من المسؤوليات، وضعف الإيمان، كما تعكس أهمية الابتلاءات والموافق الصعبة في كشف معادن الناس فكما أظهرت غزوة تبوك حقيقة المنافقين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فإن كل زمان له اختياراته التى تميز بين الصادقين والمترددين.

[1] - ينظر: محمد طاهر حيدرالعزيز، سورة التوبة، دارسة عقائدية، ص 163

إضافة إلى ما ذكرنا: من كشف صفات المنافقين وفضح سلوكهم المتلون، ومن ذلك ذم الأعراب الذين امتزج فيهم الكفر والنفاق، حيث و صفهم الله تعالى بقوله:﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(التوبة97) ويعود هذا الوصف إلى قسوة قلوبهم وابتعادهم عن مجالس الخير والصلاح و تمسكهم بعاداتهم الجاهلية، مما جعلهم أكثر ميلا للكفر والنفاق، كما لم يقتصر الذم على الأعراب، بل شمل المنافقين من أهل المدينة ﴿ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾(التوبة101)، فقد كشف للقرآن عن مكرهم وخداعهم، وأكد الله بعلم خفاياهم، حتى وإن لم يكم النبي على الله عليه وسلم على دراية بهم.[1]

يعتمد أسلوب الذم في هذه الآيات على صياغة بلاغية حقيقية، حيث استخدام القرآن التعبير بأسماء عامة مثل المنافقين، الظالمين الفاسقين المجرمين والمشتركين، بدلا من ذكر أشخاص بأسمائهم، مما يعكس أدب الخطاب القرآني وهدفه في تحذير الناس من الصفات السيئة، دون التركيز على أشخاص بعينهم، كما أن الذم في القرآن ليس مجرد انتقاد، بل هو بيان لحقيقة حالهم، وتحذير من عواقب أفعالهم.

وفي موضوع سابق تناولت سورة التوبة الإشادة بالسابقين من المهاجرين والأنصار الذين وقفوا إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة العسرة، وتحملوا المشاق والحر الشديد، والسفر الطويل، وقد سجل القرآن الكريم فضلهم في قوله تعالى:﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾(التوبة100) وقد تميز هؤلاء الصحابة بالإيمان الصادق والتضحية في سبيل الله، وكانوا قدوة لغيرهم في الثبات على الحق والجهاد في سبيل نصر الدين، وخاصة أهل بدر وأحد والأحزاب وأهل بيعة الرضوان.[2]

[1] - ينظر: معمر توفيق، المدح و الذم في القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، دط، 2006، ص 313.
[2] - علاء الدين، أقباس من القرآن في التتريخ و الحضارة و التراث، دار الرقيم ، يغداد العراق ، دط، 2001، ص 47.

كما تبرز هذه الآيات مكانة السابقين من المهاجرين والأنصار الذين حملوا لواء الإسلام في أصعب الظروف، وكانوا قدوة في البدل والتضحية كما يظهر فيها التمييز الواضح بين المؤسسين الصادقين والمنافقين، إذ جاء بعد ذكر المهاجرين والأنصار مباشرة قوله تعالى:﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ﴾(التوبة101).

مما يدل على أن الإيمان الصادق، يقترن بالعمل والجهاد، بينما النفاق يتجلى في التخاذل والشكوك، كما تؤكد السورة ضرورة احترام الصحابة، وعدم الخوض فيها ما جرى بينهم بل بالاستغفار لهم والدعاء لهم بالمغفرة، كما جاء في الآية:﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾(الحشر10).

وهذا يرشح قيمة الوفاء لجيل النبوة الذي كان أساس قيام الدولة الإسلامية وانتشار الإسلام[1].

ومن الموضوعات المذكورة في سورة التوبة كذلك ذكر بناء مسجد قباء على الطاعة والتقوى، حيث أثنى الله عليه في مقابل مسجد ضرار الذي بني الأغراض فاسدة، فجاء بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى أولى أن يقام فيه للصلاة .

كما قال الله تعالى:﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ ﴾(التوبة108) وهذا يدل على أهمية الإخلاص النية في بناء المساجد وجعلها أماكن لعبادة الله الخالصة، كما تناولت السورة متابعة الله تعالى عباده المؤمنين حيث اشترى منهم أنفسهم وأموالهم مقابل الحبة، في أعظم معاملة يمكن أن يربح فيها العبد، فقال سبحانه:﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ ﴾(التوبة111).

ويعكس هذا العقد الإلهي منزلة الجهاد والتضحية في سبيل الله، حيث يكون العبد على استعداد لتقديم روحه وماله لنصرة دينه، متيقنا بأن الجزاء هو الجنة.[2] متابعة الله تعالى

[1] - ينظر: علاء الدين، أقباس من القرآن في التتريخ و الحضارة و التراث، ، ص 47.
[2] - ينظر: المرجع نفسه ، ص 47.

لعباده المؤمنين، حيث اشترى منهم أنفسهم وأموالهم مقابل الجنة، في أعظم عقد تبرم بين العبد وربّه،[1] قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ ﴾[2] ويعكس هذا المعنى منزلة الجهاد والتضحية في سبيل الله، حيث يكون العبد على استعداده لبذل نفسه وماله نصرة لدين الله، متيقنا أن الجزاء هو الجنة.

كما تناولت سورة النهي عن استغفار ابراهيم الخليل للمشركين موضحة، أن استغفاره لهم كان عن موعدة وعدها لأبيه ، لكنه لما تبّين له أنه عدو الله تبرأ منه قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾[3] وهذا يرسخ مبدأ الولاء، و البراء، ويؤكد أن الروابط الإيمانية مقدمة على الروابط الدنيوية كما يظهر في هذه الموضوعات بوضوح أن القرآن يوجه المؤمنين إلى تحقيق العبودية الكاملة لله ، وذلك بالتضحية في سبيله أو الولاء له وحده فبينما يعد الله مع عباده المؤمنين صفقة رابحة هي الجهاد في سبيله مقابل الجنة، يؤكد في المقابل أن الرابطة الحقيقية بين البشر فهي رابطة الإيمان وليست رابطة الدم أو النسب، كما يتجلى في موقف إبراهيم عليه السلام مع أبيه.

موضوع قبول توبة المتخلّفين المخلصين عن غزوة تبوك، حيث تأخر بعض الصحابة عن الخروج إلى الجهاد، لكنهم اعترفوا بتقصيرهم وندموا عليه، فتاب الله عليهم بفضله ورحمته، وقد جاءت هذه الحادثة لتؤكد أن التوبة الصادقة مقبولة ،مهما كان الذنب، إذا ترافقت بالندم والاخلاص،[4] قال تعالى:﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5] وقد أظهر هذه الآيات عدل الله في التفريق بين المنافقين الذين اختلفوا عن القتال بلا عذر وبدون ندم، و بين من أخطأ لكنه رجع إلى الله صادقاً فكانت رحمة الله واسعة تشمل كل من أناب إليه بصدق.

---

[1] - ينظر: الفيروز آبادي ، لطائف الكتاب العزيز ، تج: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج1، دط، 2008، ص 229.
[2] - سورة التوبة، الآية 111.
[3] - ينظر: إبراهيم البغدادي ، دار الكتب العلمية، دط، 2014، ص412.
[4] - الفيروز آبادي، لطائف الكتاب العزيز، ص229.
[5] - سورة التوبة، الآية 102.

النفير لطلب العلم والتفقّه في الدين، لم يقتصر الجهاد في سبيل الله على القتال بالسيف، بل هو مفهوم أوسع يشمل طلب العلم، و الدعوة ،والتبليغ ونشر الهداية بين الناس، وقد أكدّ القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(التوبة122) فقد أوضحت هذه الآية أن النفير نوعان: نفير للقتال، و نفير للعلم، والتفقه في الدين فكلاهما يمثلان الجهاد بصورة متكاملة، إذ لا غنى للأمة عن المجاهدين الذين يدافعون عنها بسلاح، كما لا غنى لها عن العلماء الذين ينشرون تعاليم الإسلام ويبلغون رسالة الله للناس وقد جعل الله لسعي في طلب العلم والدعوة إلى الحق جهادا، كما جعل القتال في سبيل الله جهادا، مما يدل على التكامل بين الدورين، فالدين يبقى بكتاب لهدى و سيف ينصر.[1]

مما تقدم يتضح أن هذه الموضوعات تبرز قيمتان أساسيتان في الإسلام: التوبة الصادقة والعودة إلى الله وأهمية العلم في الجهاد الحقيقي ففي الأولى يتجلى عفو الله ورحمته بالمؤمنين، وتشجيعه لهم على تصحيح أخطائهم و العودة إلى طريق الحق ، أما الثانية ، فتوضح أن الجهاد ليس مجرد قتال بل هو منظومة متكاملة تشمل العلم والتعليم والدعوة والتبليغ، مما يعكس عمق الفهم الإسلامي لمفهوم الجهاد، ودوره في تحقيق النصر الحقيقي، وهو هداية البشرية الى نور الإسلام

وفي ختام السورة تتجلى نعمة الله العظمى على المسلمين بإرساله رسولاً من أنفسم يعرفونه و يثقون به ويشهدون بصدقه وأمانته، فقد كان هذا الامتنان الإلهي عظيما، إذا جاء الرسول صلى الله عليه وسلم من العرب بفهم لغتهم، وبعيش همومهم ، ويهتم بأمرهم، مما يسهّل عليهم تقبل رسالة الله والانقياد له،[2] وقد وصفه الله تعالى بقوله: " ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾،[3] ففي هذه الآية بيان لمدى رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بأمته، فهو يشق عليه عناءهم، ويحزن لمشقتهم،

[1] - ينظر: عبد الباسط ناشي، إشكالية مرجعية في الفكر السلفي المدخلي، دار التونسية للكتاب، ط2، 2013، ص 265.
[2] - ينظر: الشمر قندي، تفسير قندي، ص 31.
[3] - سورة التوبة، الآية، 128.

ويسعى لهدايتهم بكل اخلاص، كما يحرص على مصلحتهم في الدنيا والآخرة، وهو رؤوف رحيم بهم، يعمل على إرشادهم إلى الخير، وتحذيرهم من الشر، وأيضا لهم إلى الفلاح وإن إرسال الله نبّيه محمدا صلى الله عليه وسلم هو أعظم نعمة أنعم الله بها على البشرية، فقط أخرجهم من ظلمات إلى النور و دلّهم على طريق الحق وكان لهم مثالاً في الخلق العظيم، كما أن كونه من قومه جعله أكثر قربا وفهما لأحوالهم، فكان قادرا على التأثير فيهم وايصال الرسالة بفاعلية وهذه النعمة الإلهية تستوجب الشكر واقتداء بهديه و التمسك بتعاليم والسير على خطاه.

المبحث الثاني: تحليل صيغ المبالغة في سورة التوبة.

بعد أن تطرقنا إلى الحديث عن اسم سورة التوبة، وأسباب نزولها، وموضوعاتها الرئيسية ننتقل الآن إلى تحليل صيغ المبالغة الواردة فيها من منظور صرفي، يهدف هذا التحليل الى حصر صيغ المبالغة في السورة، وبيان أوزانها الصرفية، وعدد مرات تكرارها ومواضيع ورودها في الآيات

أولا: فعَّال:

الكلمة	عد التكرار	الآية
سمَّاع	مرة واحدة	﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1]
علاّم	مرة واحدة	﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾[2]
توّاب	مرتان	﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3] ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[4]
أوّاه	مرة واحدة	﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ﴾[5]

[1] – سورة التوبة ، الآيي 47.

[2] – سورة التوبة، الآية 78.

[3] – سورة التوبة ، الآية 104.

[4] – سورة التوبة، الآية 118.

[5] – سورة التوبة ، الآية114.

ثانيا : فعيل:

الكلمة	عدد التكرار	الآية
أليم	سبع مرات	﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2] ﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[3] ﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[4] ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾[5]

[1] – سورة التوبة، الآية 3.

[2] – سورة التوبة ، الآية 34

[3] – سورة التوبة ، الآية 39.

[4] – سورة التوبة ، الآية 61.

[5] – سورة التوبة ، الآية 74

		﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1] ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ لِيُؤۡذَنَ لَهُمۡ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[2]
رحيم	تسع مرات	﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[3] ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[4] ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[5] ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[6] ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[7] ﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ

[1] – سورة التوبة ، الآية 79.

[2] – سورة التوبة، الآية 90.

[3] – سورة التوبة، الآية 5.

[4] – سورة التوبة، الآية 27.

[5] – سورة التوبة، الآية 91.

[6] – سورة التوبة، الآية 99.

[7] – سورة التوبة، الآية 102.

		وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1] ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[2] ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3] ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾[4]
حكيم	ثمن مرات	﴿وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[5] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[6] ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾[7]

[1] – سورة التوبة، الآية 104.

[2] – سورة التوبة، الآية 117.

[3] – سورة التوبة، الآية 118.

[4] – سورة التوبة، الآية 115.

[5] – سورة التوبة، الآية 15.

[6] – سورة التوبة، الآية 28.

[7] – سورة التوبة، الآية 40.

		﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1] ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[2] ﴿لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[3] ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[4]
عليم	سبع مرات	﴿وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[5] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾[6] ﴿لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ﴾[7]

[1]– سورة التوبة، الآية 60.

[2] – سورة التوبة، الآية 106.

[3] – سورة التوبة، الآية 110.

[4] – سورة التوبة، الآية 128.

[5] – سورة التوبة، الآية 15.

[6] – سورة التوبة، الآية 28.

[7] – سورة التوبة، الآية 44.

		﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1] ﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[2] ﴿وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[3] ﴿ لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[4]
خبير	مرة واحدة	﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[5]
قدير	مرة واحدة	﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[6]
عزيز		﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾[7] ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ

[1] – سورة التوبة، الآية 47.
[2] – سورة التوبة، الآية 97.
[3] – سورة التوبة، الآية 106.
[4] – سورة التوبة، الآية 110.
[5] – سورة التوبة، الآية 16.
[6] – سورة التوبة، الآية 39.
[7] – سورة التوبة، الآية 40.

		بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾[1]
وليّ	مرتان	﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾[2] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾[3]
سميع	مرتان	﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾[4] ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[5]
نصير	مرة واحدة	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾[6]
حليم	مرة واحدة	﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ﴾[7]

[1] – سورة التوبة، الآية 71.

[2] – سورة التوبة، الآية 74.

[3] – سورة التوبة، الآية 116.

[4] – سورة التوبة، الآية 98.

[5] – سورة التوبة، الآية 103.

[6] – سورة التوبة، الآية 116.

[7] – سورة التوبة، الآية 114.

ثالثا: فَعُول:

الكلمة	عدد التكرار	الآية
غفُور	أربع مرات	﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[1] ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[2] ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[3] ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[4] ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[5]
عدو	ثلاث مرات	﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴾[6]

[1] – سورة التوبة، الآية 5.

[2] – سورة التوبة، الآية 27.

[3] – سورة التوبة، الآية 91.

[4] – سورة التوبة، الآية 99.

[5] – سورة التوبة، الآية 102.

[6] – سورة التوبة، الآية 83.

		﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴾[1]
		﴿ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[2]
رءُوف	مرتان	﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾[3]
		﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[4]

من خلال ما وجدناه من صيغ المبالغة في سورة التوبة يتضح أن الصيغ المستعملة في السورة اقتصرت على ثلاث صيغ هي فعّال، وفعيل، وفعول وقد وردت هذه الصيغ في عدة ألفاظ تكررت في السورة، مما يدل على أن هذه الصيغ هي الأكثر حضورا في التعبير عن معاني المبالغة في هذا السياق القرآني.

[1] – سورة التوبة، الآية 114.

[2] – سورة التوبة، الآية 120.

[3] – سورة التوبة، الآية 117.

[4] – سورة التوبة، الآية 128.

المبحث الثالث : دلالة صيغ المبالغة في سورة التوبة.

بعد عرض التعريف العام لصيغ المبالغة ودلالاتها الثابتة في اللغة، يهدف هذا المبحث إلى تتبع المعاني والدلالات التي اكتسبتها هذه الصيغ في سياق سورة التوبة تحديدا بالنظر إلى موضوعات السورة.

أولا: صيغة فعّال:

نبدأ بأوّل صيغة مبالغة على وزن(فعّال) وردت في سورة التوبة، وهي (سمّاع)، في قوله تعالى ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[1]

صيغة (سمّاع) تدل على كثرة السمع و سرعة الاستجابة لما يقال، وهي صيغة مبالغة تفيد كثرة الفعل وتكراره، « وفي هذا السياق، تستخدم الصيغة في معرض الذم، للدلالة على فئة من المسلمين يكثرون من الإصغاء، لكلام المنافقين دون تور أو تمحيص. فيكونون بذلك أداة سهلة للتأثير والفتنة. فكلمة (سمّاعون لهم) تعني أنهم قابلون للتأثيريهم، ويصغون إليهم ويأخذون بكلامهم، مما يجعلهم ثغرة خطيرة داخل الصف المسلم، دون أن يكونوا هم بالضرورة من المناقين، لكنهم يظهرون استعداد أنفسي للاستماع إليهم.»[2]

وجاءت الصيغة هنا لتؤدي وظيفة دلالية عميقة، فهي لا تصف مجرد فعل السماع، بل تشير إلى صفة راسخة من الانقياد السهل والتأثير المتكرر، مما يمهد لإتمام هذه الفئة بقلة الوعي في التكامل مع خطر المنافقين، وبهذا تؤدي صيغة(سمّاع) في هذا الموضع وظيفة تحذيرية وتنبيهية، إذ تظهر أثر المنافقين في الصف الداخلي للمجتمع المسلم، وتبّين كيف يستغلون هذه الفئة لبّث الفتنة واضعاف الصف من الداخل.

[1] - سورة التوبة، الآية 47.
[2] - ينظر: قرمش عمر عبد الحميد ،لا تظلم، دار المعتز، ط1، 2017، ص 226.

أما ثاني صيغة مبالغة على وزن فعّال / فهي علاّم/ في قوله: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[1] تدل الصيغة على كثرة العلم وشموله، وجاءت في سياق الحديث عن المنافقين الذين يخفون أسرارهم ونجواهم، فجاءت (علاّم) لتؤكد أن الله مطّلع على ما يخفونه من خفايا و نيات، وأن علمه محيط بكل غيب.[2]

والصيغة هنا تفيد التهديد والتنبيه، وتبرز صفة العلم الإلهي المطلق الذي لا يخفى عليه شيء.

أما ثالث صيغة على وزن (فعّال) فهي (توّاب) في قوله تعالى:﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[3] تدل الصيغة على كثرة قبول التوبة، وتكررها من الله لعباده، فهي تفيد مبالغة في الفعل ودوامه، وفي هذا السياق، تأتي (تواب) لتطمئن التائبين أن الله يفتح لهم باب القبول مهما تكررت ذنوبهم، ما داموا يرجعون إليه بإخلاص، وتبرز رحمة الله وسعة مغفرته.[4]

أما رابع صيغة على وزن(فعّال) نجد كلمة (أوّاه) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [5]«وتدل على شدة التأثر و التضرع إلى الله، وهي مبالغة في رقة القلب و الخوف من الله.» [6]

و قد جاءت في وصف حال إبراهيم عليه السلام بعد تبرئه من أبيه، لن تبرز رحمته وحرصه على الهداية، رغم حزنه مما يعكس سموّ أخلاقه و شدة تعلقه بالله».

---

[1] - سورة التوبة، الآية 78.
[2] - ينظر: علي سعيد علي، النور الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، دار الكتب العلمية، دط، 2008، ص 344.
[3] - سورة التوبة، الآية104.
[4] - ينظر: خازن البغدادي ، تفسير القرآن الجليل المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، مكتبة بولاق، دط، 1883، ص246.
[5] - سورة التوبة، الآية114.
[6] - ينظر: أبو بكر رازي ، أسر التفاسير لكلام العلي الكبير، كتاب نات ، دط، دس، ص431.

ثانيا: صيغة فعيل:

أولى صيغ المبالغة على وزن (فعيل) في السورة هي (أليم) في قوله:﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1] «وهي تدل على شدة الألم وقسوته، فجاءت الصيغة لتضفي على العذاب بعدا نفسيا وجسديا، وتبرز فظاعته، مما يرسّخ التهديد الإلهي للكافرين»[2]

ومن صيغ المبالغة على وزن (فعيل) أيضا (رحيم) في قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3]

تدل الصيغة على الثبوت والدوام في الرحمة، وهي مبالغة تفيد شمول رحمة الله لعباده، خصوصا التائبين منهم وقد جاءت في ختام أبه تمهّد للتوبة والصفح بعد الأمر بالقتال، مما يبرز توازن الخطاب الإلهي بين العقوبة والرحمة.[4]

أما ثالث ما ورد في سورة التوبة من صيغ المبالغة على وزن (فعيل) فهي (حكيم)، وتدل على ثبوت الحكمة وجمالها في ذات الله تعالى، تفيد الصيغة أن جميع أوامره وتشريعاته مبنية على حكمة بالغة، حتى وإن خفيت عن العقول، فقد تكررت (حكيم) في السورة في سياقات تتعلق بالتشريع والجزاء لتوكد أن ما يصدر من الله ليس عبثا بل هو نتاج علم دقيق وحكمة مطلقة ومن بين ما ذكر نجد ذلك جليّا في قوله تعالى:﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[5]

ومن المواضع التي وردت فيها صيغ المبالغة على وزن فعيل نجد في قوله تعالى ﴿ لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ: ﴾[6] صيغة عليم التي تدل على إحاطة علم الله بما في القلوب، فهو يعلم صدق المتقين

---

[1] - سورة التوبة، الآية 3.
[2] - ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام ، العبيكان للنشر، ط2، 2003، ص 328.
[3] - سورة التوبة، الآية5.
[4] - ينظر: بدر الدين محمود، شرح صحيح البخاري، ج11، دار أمير، دط، 2019، ص 208.
[5] - سورة التوبة، الآية 15.
[6] - سورة التوبة، الآية 44.

ونبيتهم، ما يبرز عدم استئذانهم وتقدمهم للجهاد دون تردد، فـ (عليم) في هذا السياق تؤكد أن الله مطّلع على حقيقة إيمانهم و تقواهم.[1]

كما نجد الصيغة التي ذكرت في قوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[2] من الفعل خبر و هي صيغة مبالغة تدل على الإحاطة الدقيقة والعميقة بالأمور، بخلاف العالم الذي قد يطلّع على الشيء من ظاهره.[3]

في سياق الآية، وردت(خبير) بعد ذكر علم الله بالمجاهدين و تمييزهم عن غيرهم و كأن التعبير بـ (خبير) يبرز أن علم الله ليس مجرد علم ظاهر بل هو علم محيط بمواطن الأعمال و النيات أصحابها.

وصيغة قدير التي ذكرت في قوله تعالى:﴿ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4] مشتقة من الفعل قدر، وصيغته قدير تدل على كثرة القدرة وشمولها واستمرارها، فهي ليست مجرد وصف بالقوة المؤقتة، التي وصف بقدرة مطلقة دائمة.[5]

وفي سياق الآية، جاءت هذه الصيغة لتؤكد مضمون التهديد السابق في الآية حيث ينذر الله من يتخلف عن النفير بالعذاب والاستبدال،[6] ثم لختم بيان قدرته المطلقة التي تشمل كل شيء، وأنه لا تعجزه شيء في تحقيق ما توعد به من عذاب أو الاستبدال.[7]

---

[1] ينظر: خازن البغدادي ، تفسير القرآن الجليل المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ص233.
[2] - سورة التوبة، الآية 16.
[3] - ينظر: المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية، م3، دب، ج3،ط3، 2009 ، ص 15.
[4] - سورة التوبة، الآية 39.
[5] - ينظر: خفاجي، حاشية الشهاب، جامعة مينسونا، دط، 1867، ص 416.
[6] - ينظر: القرطبي ، الجامع الأحكام القرآن ، ج7، دار الكتب العلمية، دط، 2013، ص91.
[7] - ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ج14، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، دط، دس، ص254.

ثم تليها صيغة عزيز في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1] تدل على القوة و الغلبة و المنحة،[2] وفي سياق قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ بعد عرض مشهد نصرة الله لنبييه صلى اله عليه و سلم في الغار، تأتي الصيغة لتؤكد أن النصر ليس مرتبط بعدد أو عدة، بل بمن صفته العزة، و الغلبة المطلقة، فالله الذي نصر نبيه في موقف استضعاف هو (عزيز)، لا تغلب إرادته، و لا يعجز أمر، كما ورد في ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ و﴾[3]

تليها صيغة ولي في قوله تعالى:﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ ۚ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[4] تدل الصيغة ولي في أصلها اللغوي على القرب وللنصر، والموالاة، وصيغة (فعيل) هنا تفيد الثبوت والكثرة في القدرة على التوالي والرعاية والدفاع.[5] وفي سياق قوله تعالى:﴿ ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ ، تأتي هذه الصيغة لتؤكد الحرمان التام للمنافقين من أي جهة نصرة أو حماية فهم بعد توليهم من التوبة واستمرارهم في النفاق، صاروا محرومين حتى من وجود من يتولى أمرهم أو يدافع عنهم.[6]

كما نجد صيغة سميع في قوله تعالى:﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[7]، فصيغة سميع هنا للمبالغة للدلالة على كثرة السمع و سرعته و شموله فهي لا تشير فقط إلى القدرة على السمع بل إلى

---

[1] - سورة التوبة، الآية 40.
[2] - ينظر: محمد بن عاشور، تفسير العدل و الاعتدال فوق، دط، 2014، ص150.
[3]- ينظر : علي الهروي، جمع الوسائل في شرح المسائل، المطبعة الأدبية، ط1، 1317، ص277.
[4] - سورة التوبة، الآية 74.
[5] - ينظر: جبوري، صفات الإلاهية المضافة في القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية، دط، 2013، ص316.
[6] - ينظر: خازن البغدادي ، تفسير القرآن الجليل المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل،ص 248.
[7] - سورة التوبة، ص 98.

إحاطة الله التامة بكل ما يقال ويهمس ويخفى في كل وقت و حال،[1] وفي سياق قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾، تأتي صيغة سميع، بعد ذكر من يخفي في قلبه الكراهية وتتمنى الشر للمؤمنين، ويتخذ النفقات مغرما لا قربة أي خسارة و عبئا و غرما لزمه، فالصيغة هنا تؤكد أن الله يسمع أقوالهم الظاهرة وأحاديثهم الخفية بما فيها من نفاق و تمن للسوء، فهي وعيد مبّطن، وتنبيه ان لا شيء من أقوالهم يخفي على الله.[2]

وصيغة نصير في قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[3]

صيغة نصير أتت على وزن فعيل وهي من صيغ المبالغة الدالة على كثرة الفعل وشدته، و في أصلها تدل على كثرة الإغاثة والنصرة وشدتها،[4] وفي سياق الآية ، تنفى هذه الصفة تماما عن عير الله، في بيان قاطع أن لا أحد يمكنه نصر الإنسان، إن تخلى الله عنه، مهما بلغ من قوة أو قرب فالصيغة هنا تعمق المعنى بأن النصر الحقيقي لا يرتجي إلا من الله.[5]

و آخر ما جاء من صيغ المبالغة على وزن فعيل صيغة حليم في قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾[6] إذ تدل على رسوخ الحلم و كثرة الصبر وضبط النفس،[7] كما يمكن أن نقول أنها تدل على كظم الغيظ، والصبر على الأذى مع القدرة على الرد، وفي سياق الآية جاءت هذه الصفة ضمن بيان حال إبراهيم عليه السلام في تعامله مع أبيه الكافر، حيث استعفر له بادئ الأمر بدافع من رقة قلبه وشده سفقته، إلى أنّ تبيّن له عداوة أبيه لله فترك الاستغفار، فجاء وصفه بأنه أواه " حليم " ليبرز عذره في ذلك الموقف، و أنه لم يكن

---

[1] - ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، مطبعة بولاق، ط1، 1301، ص 28.
[2] - ينظر: الطبري، تفسير الطبري، ص.451.
[3] - سورة التوبة، الآية 116.
[4] - ينظر: أمير علي حداد ، كلمات فيها اقترن من الأسماء الحسنى في كتاب الله،ددن، ط1، 2014، ص 192.
[5] - ينظر: محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، مكتبة الغزالي ، ج1، دط، دس، ص 99.
[6] - سورة التوبة، الآية 114.
[7] - ينظر: خالد أحمد صناديقي ، الأصول و المعاني في مفردات القرآن الكريم ، دار الأرقام للنشر ، دط، 2016، ص176.

استغفار، عن جهل أو غفلة، بل عن رقة القلب وحلم راسخ، وهي من صفات الأنبياء، وبهذا تؤكد صيغة "حليم" تميز إبراهيم عليه السلام بالحكمة في الانفعال والتوازن في العاطفة.[1]

ثالثا: صيغة فعول:

نبدأ مع أول صيغة وردت على وزن فعول، هي غفور في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [2]

صيغة غفور من صيغ المبالغة التي تفيد كثرة الفعل وثباته ودوامه، و تدل أن الله كثير المغفرة وعظيم السر لعباده، مهما كثرت ذنوبهم ويمحوا الخطايا مهما عظمت.[3]

وفي سياق الآية، جاءت صيغة غفور ، عقب أمر شديد بالقتال ، مما يبرز توازن الإسلام بين الحزم و الرحمة، فبعد الحديث عن قتال المشركين، نفتح لهم نافدة التوبة، ويطمئن التائب بأن الله ليس فقط يغفر، بل غفور بطبعه كثي المغفر و لا يتردد في قبول التائبين مهما بلغت ذنوبهم، و هكذا تعكس الصيغة هنا بعدا إلهيا في معالجة الخطأ من القتال إلى المغفران مما يبرز عظمة عدل الله و رحمته، و يجعل العودة إليه دائما ممكنة.[4]

تأتي بعدها صيغة عدّو في قوله تعالى:﴿ فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾[5]

---

[1] - ينظر: البغدادي، تفسير الخازن لباب التأويل في معان التنزيل، ج2، دار الكتب العلمية، دط، 2014، ص412، 413.
[2] - سورة التوبة، الآية 5.
[3] - ينظر: عبد الرحيم حسين، أسماء الله الحسنى، دار عامر، ط1، 2024، ص77.
[4] - ينظر: مصطفى الخلوتي، روح البيان في تفسير القرآن ، ج3، دار الكتب العلمية ، دط، 2018، 407، 408.
[5] - سورة التوبة، الآية 83.

وردت صيغة عدّو على وزن فعول وهي من صيغ المبالغة الدالة على ثبوت الصفة وشدتها، والمقصود بهذه الصيغة هو كل من تحققت فيه صفة العداء المطلق لله ورسوله، كما أن حرمان المنافقين من الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة هذا " العدو" فيه إبعاداهم عن شرف الجهاد في سبيل الله، عقوبة لهم على تخاذلهم السابق.[1]

أما آخر صيغة وردت على وزن فعول في سورة التوبة نجد صيغة "رؤوف " في قوله تعالى:﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]

تدل على المبالغة في صفة الرأفة، أي شدة الرحمة واللطف والعطف،[3] وقد وردت في الآية لتأكيد الرحمة الإلهية البالغة التي شملت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين ثبتوا معه في ساعة العسرة، و هي ساعة شديدة من حيث الضيق والمشقة في غزوة تبوك، فالرأفة هنا ليست مجرد صفة، بل هي مبالغة في اللطف والعناية الإلهية بعباده، بما يبعث الطمأنينة في نفوسهم، و يظهر كمال كتاب الله بهم بعد التعب و المشقة.[4]

[1] - الشوكاني، تفسيرفتح القدير، ج1، دار الكتب العلمية، دط، 2007، ص750.
[2] - سورة التوبة، الآية 128.
[3] - ينظر: حسن عبد الرحيم حسن، أسماء الله الحسنى، ص 408.
[4] - ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المشهور بنفسير المنار، ج11، دار الكتب العلمية،دط، 2011، ص 96.

خاتـــــــــــــــمة

في الأخير أفضت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوجزها على النحو الآتي:

- ✓ المبالغة كمصطلح تعبر عن الانتماء إلى أقصى المقاصد والغايات ومن حيث الصيغة تشير المبالغة إلى الإضافة أو الزيادة على الواقع.
- ✓ اتفق جل العلماء على أن صيغ المبالغة هي أسماء فاعل تحولت إلى صيغ المبالغة بهدف التكثير والمبالغة.
- ✓ صيغ المبالغة قسمان: صيغ سماعية وأخرى قياسية، تنحصر في خمسة قياسية أما السماعية اختلف العلماء في حصر عددها.
- ✓ لصيغ المبالغة أهمية بالغة في اللغة العربية إذ تعتبر من الظواهر الصرفية المهمة تسهم في إبراز المعاني.
- ✓ لكل صيغة من صيغ المبالغة دلالاته خاصة بها تنبع من بنيتها الصرفية
- ✓ تتداخل صيغ المبالغة مع غيرها من المشتقات، وتظاهر صلتها بها في الفروق الصرفية وتبادل الدلالات.
- ✓ لصيغ المبالغة دور مهم في التعبير عن المعاني العميقة في النصوص القرآنية.
- ✓ لصيغ المبالغة بعدا صرفيا لا ينفصل عن السياق القرآني إذ تتحدد دلالتها وتفهم على وجهها الكامل في ضوء السياق الذي ترد فيه.
- ✓ تعد سورة التوبة من أكثر السور التي يكثر فيما ورود صيغ المبالغة، وهو ما ينسجهم مع موضوعاتها التي تتسم بالقوة والتأثير، مما يجعل هذا الصيغ أداة معبرة عن جوّ السورة ومقاصدها.
- ✓ اقتصرت سورة التوبة على ثلاث صيغ فعّال ذكرت خمس مواضع وصيغة فعيل ذكرت في أربع وأربعين وضع وصيغة فعول التي وجدت في سبع مواضيع.
- ✓ كما أظهرت الدراسة أن صيغ المبالغة في سورة التوبة لم تقتصر على سياقات التحذير والإنذار فقط بل جاءت في معظمها مضافة الى أسماء الله وصفاته، مما يبرز الأبعاد الدلالية العميقة لتلك الصيغ، وتعكس تركيز السورة على صفات الجلال والكمال الإلهي في سياق توجيه الخطاب.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا: المعاجم.

1. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، الج2، دار العلم للملايين ،بيروت، دط، د.س

2. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختَصين، دار الهداية، دط، 2001م.

3. الفراهيدي، الحليل بن أخمد، كتابُ العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2002

4. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، دط، 1429ه-2001م.

5. مجمع اللغة العربية، معجمُ الوسيط، مكتبة الشُروق الدّولية، ط4، 1420ه-200م.

6. ابن منظور ، لسان العرب ، مطبعة بولاق، ط1، 1301.

7. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119.

ثانيا: المصادر والمراجع

8. إبراهيم محمد مجدي ، علم الصرف بين النظري والتطبيق، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2011م.

9. أحمد حاجم الربيعي، أساليب الخطاب في القرآن الكريم ، دار غيدار للنشر ، ط1، 2017.

10. إسكندر أحمد ، كيف تُتقِنُ الصَّرف، دار اللُّؤلؤ، مصر، ط1، 1444ه-2023م.

11. الأصفهاني الرّاغب ، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، دط، دس.

12. أمين سليمان عز الدّين محمد ، دلالات صيغ المبالغة في ديوان المتنبي، جامعة كيروك، د.ط، 2020م

13. أبو بكر رازي ، أسر التفاسير لكلام العلي الكبير، كتاب نات ، دط، دس.

14. باسل محمد ، المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية، الكتب العلمية، د.ط، 2000م.

15. بديع علي محمد عوض الله، أضواء في النَّحو والصَّرف، يافا العلمية، الأردن، ط1، 2011م.

16. بركة عبد العزيز ، صُور الإعلال والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر، شركة الكتاب، دط، 2020م.

17. البُستاني بُطرُس ، محيط المحيط، قاموس مُطَول للُّغة العربية، مكتبة لبنان، دط، 1866.

18. البغدادي إبراهيم ، دار الكتب العلمية، دط، 2014.

19. البغدادي خازن ، تفسير القرآن الجليل المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، مكتبة بولاق، دط، 1883.

20. البغدادي، تفسير الخازن لباب التأويل في معان التنزيل، ج2، دار الكتب العلمية، دط، 2014.

21. بن عاشور محمد ، تفسير العدل و الاعتدال فوق، دط، 2014.

22. بن عيد التبتي عياد ، صيغ المبالغة بين القياس والسماع، بحوث ودراسات في اللُّغة العربية وآدابها، الج2، د.ط، 1408ه.

23. بن ناصر السعدي عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام ، العبيكان للنشر، ط2، 2003.

24. التبتي عياد بن عيد ، صيغ المبالغة بين القياس والسماع، بحوث ودراسات في اللُّغة العربية وآدابها، الج2، د.ط، 1408ه.

25. التَّهاوُني محمد علي ، كشَّاف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان، ناشرون، دط، 2020م.

26. توفيق معمر ، المدح و الذم في القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، دط، 2006.

27. الجابري بن علي منصوري ، الاختلاف الصرفي في القراءات العشر، وأثره في اتِّساع المعاني، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ط، 2019م.

28. جبوري، صفات الإلاهية المضافة في القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية، دط، 2013.

29. الجديع عبد الله ، كتاب المحتصر في علميْ النّحو والصرف، مؤسسة الريّان، بيروت، لبنان، ط:3، 1438ه-2007م.

30. جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن، زاد الكسير في علم التفسير، تح: محمد بن عبد الرحمن، دار الفكر، ط1، 1441/ 2019.

31. الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم، ط1، 2002.

32. حازم طه مجيد، صيغ المبالغة في القرآن الكريم، كلية الآداب واللغات، جامعة الموصل، د.س،

33. الحجيري، عبد الغني عبد الله وسائل الإعلام في الإسلام، دار الزمان للنشر و التوزيع ، المدينة المنورة، ط1، 2014.

34. حداد أمير علي ، كلمات فيها اقترن من الأسماء الحسنى في كتاب الله،ددن، ط1، 2014.

35. حسن عبد الرحيم حسن، أسماء الله الحسنى، دار عامر، ط1، 2024.

36. حسوة خليل، سُننُ العربية في الدلالة على المبالغة والتكثير، دار الكتب العلمية، د.ط، 2009م.

37. الحملاوي، شذا العُرف في فنّ الصَّرف، تح: نصر الله عبد الرحمن، مكتبة الرشد، الرياض، د.ط، د.س.

38. الحمداني أبي فراس، ديوان أبي فراس الحمداني، دار الكتب العلمية، دط، 2020.

39. الحنفي القونوي عاصم الدين إسماعيل ، حاشية القونوي على تفسير الإمام البضاوي، ج9، دار الكتب العلمية،دط، 2001.

40. حيدر العزيز محمد طاهر ، سورة التوبة دراسة عقائدية عسكرية، دار الكتب العلمية، دط، سنة 1971.

41. عبد الخالق عظيمة محمد ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، دط، ج2، 1404.

42. الخفاجي، حاشية الشهاب ، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 2017.

43. الخلوتي مصطفى ، روح البيان في تفسير القرآن ، ج3، دار الكتب العلمية ، دط، 2018.

44. بن خويا إدريس ، الدَّرسُ الصَّوتي والصَّرفي، دار الأيام، عمان، ط1، 2010.

45. الدّجني عبد الفتّاح ، في الصرف العربي، مكتبة الفلاح، د.ط، د.س.

46. دروس مشروحة ومفصلة لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، دار العلمية،ط3، 2013م.

47. رازي أبو بكر ، أسر التفاسير لكلام العلي الكبير، كتاب نات ، دط، دس.

48. رضا رشيد محمد ، تفسير القرآن الحكيم المشهور بنفسير المنار، ج11، دار الكتب العلمية،دط، 2011.

49. السحيمات يوسف حسن ، مدخل إلى الصرف العربي، جامعة مؤتة، دط، 2005م.

50. السعيد رجب مصطفى ، نظرية القدرة التعبيرية، دار النابغة، ط2، 2024م.

51. سقال دزيره ، المفصل في قواعد اللّغة العربية، الج2، دط، 2021م،.

52. السمر قندي، تفسير السمر قندي، ج2، دار الكتب العلمية، دط، 2014.

53. السَّمرائي فاضل صالح ، معاني الأبنية في العربية، عمَّان،ط2، 1468ه-2007م.

54. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط:1، 1445ه-1991م.

55. السيِّد عبد الحميد ، المغني في علم الصَرف، دار الصَّفاء، عمَّان، ط1، 1430ه-2009م.

56. السُيُوطي جلال الدين ، الاتقان في علوم القرآن، دط، 1862م.

57. الشوكاني، تفسير فتح القدير، ج1، دار الكتب العلمية، دط، 2007.

58. الصابوني محمد علي ، روائع البيان، تفسير أبيات الأحكام من القرآن، الج:، ط:3، 1407ه-1981م.

59. صناديقي خالد أحمد ، الأصول و المعاني في مفردات القرآن الكريم ، دار الأرقام للنشر ، دط، 2016.

60. الطبري، تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، دط، 2013.

61. الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ، المطبعة المصرية ، ط1، ج23، 1329.

62. عادل محمد خليل ، أول مرة، تدب القرآن ، شركة إس بي ، الكويت، ط13، 2017.

63. بن عاشور محمد ، تفسير العدل و الاعتدال فوق، دط، 2014.

64. عباد حسن ،صفات الناس و أفعالهم في القرآن الكريم ، دار الكتب ، ط1، 2012.

65. عبد الخالق عظيمة، محمد دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، دط، ج2، 1404.

66. عبد الرحيم حسين، أسماء الله الحسنى، دار عامر، ط1، 2024.

67. عبد محمد ، كتاب النحو المصفى، مكتبة لبنان، ط1، 1971.

68. عكاشة محمود ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية

69. علاء الدين، أقباس من القرآن في التتريخ و الحضارة و التراث، دار الرقيم ، يغداد العراق ، دط، 2001.

70. بن علي الجابري منصوري ، الاختلاف الصرفي في القراءات العشر، وأثره في اتِّساع المعاني، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ط، 2019م.

71. علي الهروي، جمع الوسائل في شرح المسائل، المطبعة الأدبية، ط1، 1317.

72. علي سعيد علي، النور الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، دار الكتب العلمية، دط، 2008.

73. علي هيثم محمد، الظَّواهر اللُّغَوِيَّة في كُتب الغربيين، الكتب العلمية، د.ط، 2011م.

74. عوض الله بديع علي محمد ، أضواء في النَّحو والصَّرف، يافا العلمية، الأردن، ط1، 2011م.

75. أبي الفرج عبد الرحمن جمال الدين ، زاد الكسير في علم التفسير، تح: محمد بن عبد الرحمن، دار الفكر، ط1، 1441/ 2019.

76. ابن فارس، الصاحبي، تح: السيد أحمد، القاهرة، د.ط، د.س.

77. فاضل صالح السَّمرائي، معاني الأبنية في العربية، عمَّان،ط2، 1468ه-2007م.

78. الفتحي حمزة بن نافع ، شجن المثابر و هتن المحابر، الأصدقاء، دط، 2018، ص 202.

79. الفخر الرازي، التفسير الكبير، مطبعة البهية، ط1، 1938.

80. فرهاد عزيز محيّ الدّين، البحث الدّلالي في كتب الأمثال، دار غيداء، دط، 2009م.

81. فوّال عزيزة ، المعجم المفصل في النَّحو العربي، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ط، 2017.

82. الفيروز آبادي ، لطائف الكتاب العزيز ، تج: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج1، دط، 2008.

83. القرطبي ، الجامع الأحكام القرآن ، ج7، دار الكتب العلمية، دط، 2013.

84. القرطبي، تفسير القرطبي، ج14، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، دط، دس،

85. قرمش عمر عبد الحميد ،لا تظلم، دار المعتز، ط1، 2017.

86. لحجير يعبد الغني عبد الله ا، وسائل الإعلام في الإسلام، دار الزمان للنشر و التوزيع ، المدينة المنورة، ط1، 2014.

87. السَّمرائي فاضل، لمسات بيانية في نصوص من التّنزيل، دار عمان، ط3، 2003م.

88. لصابوني محمد علي ا، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، مكتبة الغزالي ، ج1، دط، دس.

89. لعسال لخضر ، المسائل الصَّرفيَّة في لسان العرب، لابن منظور، دار أمّ الكتاب، ط1، 1432ه-2011م.

90. لقمان مصطفى سعيد، الاتِّساق الدَّلالي في قَصَصِ القرآن الكريم، الكتاب الثقافي، د.ط، د.س.

91. المبرد، المُقتَضب، تح: محمد عبد الخالق عصمة، الج2، القاهرة، د.ط، 1415ه-1994م.

92. مجدي إبراهيم محمد، علم الصرف بين النظري والتطبيق، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2011م،.

93. محمد أمين سليمان، عز الدّين دلالات صيغ المبالغة في ديوان المتنبي، جامعة كيروك، د.ط، 2020م..

94. محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، ج11، دار الكتب العلمية،دط، 2011.

95. محمود بدر الدين ، شرح صحيح البخاري، ج11، دار أمير، دط، 2019.

96. ياقوت محمود سليمان ، الصَّرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1993م،.

97. مدَّان حورية ، دور الاشتقاق في وضع المصطلحات، الكتب العلمية، دط، 1971م.

98. المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية، م3، دب، ج3،ط3، 2009.

99. مصطفى الخلوتي، روح البيان في تفسير القرآن ، ج3، دار الكتب العلمية ، دط، 2018.

100. مصطفى عصام ، المشتقات العاملة في الدَّرس النَّحوِي، شركة كتاب، دط، 2004م.

101. معالي مُحسِن محمد ، الموسوعة الصَّرفيَّة، مؤسسة جورس الدّولية-الإسكندرية، ط1، 2010م.

102. معمر توفيق، المدح و الذم في القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، دط، 2006.

103. المنصوري جابر ، التطبيق الصرفي، دار الثقافة، الدار العلمية الدولية، عمان، ط:1، 2002م.

104. المهدي وليد ، بُغيَة السَّائل من أوابِد المسائل، دار المعارف، دط، 2018م.

105. ناشي عبد الباسط ، إشكالية مرجعية في الفكر السلفي المدخلي، دار التونسية للكتاب، ط2، 2013.

106. بن ناصر السعدي عبد الرحمن ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام ، العبيكان للنشر، ط2، 2003.

107. بن نافع الفتحي حمزة ، شجن المثابر و هتن المحابر، الأصدقاء، دط، 2018.

108. نهر هادي ، الصرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

109. الهروي علي ، جمع الوسائل في شرح المسائل، المطبعة الأدبية، ط1، 1317.

110. ياقوت محمود سليمان، الصَّرف التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1993م.

111. يمان محمود مصطفى، أبو علوس، التَّفكير الصَّرفي عند العرب المحدثين في ضوء المناهج اللِّسانيَّة، الجنان، د.ط، 2023.

ثالثا: المجلات.

112. أبو سعد محمد المجيد، أسلوب صيغ المبالغة في القرآن الكريم، واللُّغة، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، المجمع السادس، ع1، 2004م.

رابعا: الرسائل الجامعية

113. حازم طه مجيد، صيغ المبالغة في القرآن الكريم ، كلية الآداب، جامعة الموصل.

114. عباس حسن علي مروة ، أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم، أطروحة ماجستير، جامعة دايالي، 1434، 2013.

115. كمال حسين رشيد صالح ، صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم، دراسة إحصائية، صرفية، دلالية، أطروحة ماجيستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2005م.

قائمة المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ-د.

الفصل الأول: صيغ المبالغة من منظور علم الصرف.....1-37 ص

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية لصيغ المبالغة.....3- 15 ص

المبحث الثاني: صيغ المبالغة وعلاقتها بالمشتقات الأخرى ودلالتها العامة.....16-37 ص

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لصيغ المبالغة في سورة التوبة .....38 -68 ص

المبحث الأول: سورة التوبة نظرة عامة اسمها أسباب نزولها موضوعاتها...39-51 ص

المبحث الثاني: تحليل صيغ المبالغة في سورة التوبة. .....52-60 ص

المبحث الثالث: دلالة صيغ المبالغة في سورة التوبة.....61 -68 ص

خاتمة.....69-70 ص

قائمة المصادر والمراجع.....71 – 80 ص

قائمة المحتويات.....81-82 ص

ملخـــــص

الملخص :

يتناول هذا البحث صيغ المبالغة في سورة التوبة من منظور صرفي دلالي وقد قُسم الى فصلين حاولت من خلالهما دراسة القضايا المرتبطة بهذا الموضوع.

خصصت الفصل الأول للجانب النظري، فتطرقت فيه الى المفاهيم الأساسية المتعلقة بصيغ المبالغة، من حيث تعريفها اللغوي والاصطلاحي، وذكرت أوزانها السماعية والقياسية وأبرزت أهميتها في اللغة العربية، كما تناولت علاقتها بالمشتقات الأخرى، وتبيّن الصلة بين الوزن والدلالة، مع الإشارة إلى ارتباط دلالتها الصرفية بالسياق القرآني.

أما الفصل الثاني فقد خصصته للدراسة التطبيقية، حيث قدمت نظرة عامة حول سورة التوبة من حيث موضوعاتها، وأسباب نزولها، ثم قمت بتحليل صيغ المبالغة الواردة فيها، مع بيان دلالاتها في سياق السورة.

الكلمات المفتاحية:

الصرف، الدلالة، صيغ المبالغة، الأوزان.

Summary :

This research examines the exaggerated forms in Surat At-Tawbah from a morphological and semantic perspective. It is divided into two chapters, in which I attempt to examine the issues related to this topic.

The first chapter is devoted to the theoretical aspect, addressing the basic concepts related to exaggerated forms, in terms of their linguistic and idiomatic definitions. I mention their audible and standard weights, highlighting their importance in the Arabic language. I also address their relationship to other derivatives, demonstrating the connection between weight and semantics, while

pointing out the connection between their morphological semantics and the Quranic context.

The second chapter is devoted to the applied study, providing an overview of Surat At-Tawbah in terms of its themes and the reasons for its revelation. I then analyze the exaggerated forms contained therein, explaining their meanings within the context of the surah.

Key words:

Morphology, semantics, exaggerated forms, weights .

Résumé :

Cette recherche examine les formes exagérées de la sourate At-Tawbah d'un point de vue morphologique et sémantique. Elle est divisée en deux chapitres, dans lesquels je tente d'examiner les questions liées à ce sujet.

Le premier chapitre est consacré à l'aspect théorique, abordant les concepts fondamentaux liés aux formes exagérées, en termes de définitions linguistiques et idiomatiques. Je mentionne leurs poids audibles et standard, soulignant leur importance dans la langue arabe. J'aborde également leur relation avec d'autres dérivés, démontrant le lien entre poids et sémantique, tout en soulignant le lien entre leur sémantique morphologique et le contexte coranique.

Le deuxième chapitre est consacré à l'étude appliquée, offrant un aperçu de la sourate At-Tawbah, de ses thèmes et des raisons de sa révélation. J'analyse ensuite les formes exagérées qu'elle contient, expliquant leur signification dans le contexte de la sourate.

Mots-clés :

Morphologie, sémantique, formes exagérées, poids.

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد (ة) ..... ، الصفة: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 142452687 الصادرة عن

ولاية المغير مستغانم بتاريخ 2022.08.16

المسجل (ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم الدراسات اللغوية و الأدبية والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2025.06.03

توقيع المعني (ة)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص: لسانيات عربية

السنة الجامعية 2024***2025

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم : صريم

اللقب : صنات

تاريخ و مكان الميلاد : 2002/07/02 بـ عين تادلس

ب

رقم الهاتف : 07-92-59-92-17

البريد الإلكتروني: meriem.mortet6566@gmail.com

عنوان المذكّرة: دراسة صيغة المبالغة ودلالتها في القرآن الكريم سورة التوبة أنموذجا.

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة)المشرف(ة) على المذكرة :

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : أستاذ محاضر "أ"

قسم اللغة العربية
إبراهيم بلقاسم
دكتور في علوم اللغة
جامعة مستغانم

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم
كلية الآداب العربي و الفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية